

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم

المفيد في وزن القصيد

تأليف

د. شعبان صلاح

دار الهانى للطباعة و النشر
٤٤٤٤٢٠٥٥

المفيد
في وزن القصيد

الدكتور

شعبان صلاح

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

الطبعة الرابعة

1436هـ - 2015م

رقم الإيداع

2010/21261

تقديم

****

الحمـد لله ، والصـلاة والسـلام علـى نبيـه ومصـطفاه سيدنا محمد وعلـى آلـه وصحبه ومـن تـبعهم بإحسـان إلـى يـوم الدين ، وبعـد :

كثـرت فـى الآونـة الأخيـرة الـدورات التدريبيـة فـى علمـى العـروض والقافية التى تقيمها كلية دار العلوم للراغبين فى تعلم موسيقى الشعر ، وقد شرفت بالمشاركة فى كل الدورات التى أقيمت على مدار عشر سنوات ، وسـعدت بهـذا الحـرص الواضـح مـن الدارسـين علـى تعـرف أصـول هـذين العلمين بالصورة التى تسمح بالاستيعاب دون تزيد أو فضول .

ولمـا كـان كتـابى **(موسـيقى الشـعر بـين الاتّبـاع والابتـداع)** موسّـعا بعض الشيء فى القسم العروضي ، ومعنيا بالصور المبتدعة فى كل بحر بصورة لافتة ، عزّ على بعض هؤلاء الراغبين الوعىُ بما حواه ، ورآه بعضهم محتويا على فضل علم ليسوا بحاجة ملحة إليه ، فطلبوا مختصرا يتيح لهم معرفة الأصول الضرورية التى أقرها القدامى ، على أن يُترك أمر ما عدا ذلك إلى مرحلة لاحقة من الدرس قد تتاح لبعضهم .

وقـد اسـتعنت الله علـى تلبيـة هـذا المطلـب فقدمت هـذا المـوجز فـى العلمين ، وأسميته **(المفيد فى وزن القصيد)** ، داعيا الله سبحانه وتعالى أن يكون لـه من اسمه النصب الأوفى ، وأن يجد فيه الشادون ما يريدون من أصول علمى العروض والقافية .

وعلى الله قصد السبيل ،،،

تمهيد

من أبرز السمات التى تميز الشعر عن غيره من الكلام تلك الموسيقى الواضحة التى تتآزر مع عناصر أخرى كثيرة حتى يصل ذلك اللون من التعبير إلى قلب قائله وعقله ، ويملك على مستمعه حواسه كلها، فيشده إلى ما يريده الشاعر من إيصال تجربته الشعرية إلى المتلقى قارئًا كان أو مستمعًا .

وموسيقى الشعر العربى يتقاسمها بالدراسة علمان ، هما : علم العروض وعلم القافية .

أما علم العروض : فهو دراسة لأوزان الأبيات داخل القصيدة لمعرفة النغمة التى تسير عليها أو البحر الذى صيغت على تفعيلاته ، ومدى توفيق الشاعر فى الوفاء بمستلزمات هذا البحر الشعرى ، وبيان ما يمكن أن يدخل تفعيلات البحر المعين من زيادة أو نقص لا تتأثر بهما موسيقاه ، وما يمتنع من ذلك ، لأنه يخل بالموسيقى .

وأما القافية : فهى دراسة ما يتبعه الشاعر فى أواخر الأبيات ، بحيث يلزم بذلك نفسه حتى يحدث نوعا من التناسق والتناسب الموسيقى بين أواخر أبياته .

وترجع نشأة علم العروض إلى ذلك العبقرى الفذ ذى العقلية الرياضية الواعية : الخليل بن أحمد الفراهيدى الذى ولد عام 100هـ وتوفى عام 170هـ ، وقد اخترع الخليل – رحمه الله – هذا العلم كاملا غير منقوص ، لم يزد عليه أحد بعده شيئًا سوى ما يقال – وهذا محل نظر – من أن الأخفش

سعيد بن مسعدة استدرك عليه بحرًا لم يذكره ، ولذا سمى هذا البحر (المتدارك) إشارة لما فعله الأخفش .

الكتابة العروضية :

هناك خلاف بين الرسم الإملائى المعروف والكتابة العروضية، وهناك مبدأ يحكم الكتابة العروضية هو :

"ما ينطق يكتب ، وما لا ينطق لا يكتب"

ليس مهما أن يكون المنطوق غير موجود فى الرسم الإملائى ، كما لا يعنينا أن يكون غير المنطوق مثبتًا فى الرسم الإملائى .

فممّا يكتب عروضيًا وهو غير موجود إملائيًا ما يأتى :

1-نون التنوين تكتب عروضيًا على صورة نون ، فكلمة (رجلٌ) تكتب : رَجُلُنْ ، و(كتابٌ) تكتب : كِتَابُنْ .

2-الألف فى كلمات مثل (لكنْ – هذا – هذه – هؤلاء) تكتب فى الخط العروضى هكذا : لاكِنْ – هَاذَا – هَاذِهِى – هَاءُلاءِ

3-إشباع هاء الضمير ينتج عنه واو بعد الضمة وياء بعد الكسرة ، فضربْتُه تكتب : ضَرَبْتُهُو ، ومررْتُ بِه تكتب : مَرَرْتُ بِهِى .

هذا إذا لم تتصل الهاء فى الكلام بساكن بعدها ، فإن اتصلت بساكن اختفى حرف الإشباع السابق فتكتب (لَهُ اللهُ) مثلا على هذه الصورة : لَهُ لْلاه .

وكذلك ينتفى الإشباع إذا سُبقت هاء الضمير بساكن ، فمثل : (منه مالى) تكتب عروضيا كما تكتب إملائيًا دون تغيير .

4–يكتب الحرف المشدد – عروضيًا – على صورة حرفين متماثلين ، أولهما ساكن والثانى متحرك ، فتكتب كلمات مثل : نَبَّهَ – المقَدَّس – تَرَدُّد – هكذا : نَبْبَهَ ، المقَدْدَس ، تَرَدْدُد .

5–واو المد فى بعض الأسماء مثل : داود ، طاوس ، تكتب عروضيًا : داوُود ، طاوُوس .

ومما يحذف من الكتابة العروضية وإن كان مثبتًا فى الرسم الإملائى :

1–(أل) الشمية فى مثل (والشمس) ، (والنهار) تحذف ، فتكتب الكلمتان هكذا : وَشْشَمْسِ ، وَنْنَهارِ .

2–همزة الوصل إذا لم تكن فى أول الكلام مثل : وَابْحَثْ ، واسْتَخْرِجْ ، فتكتب : وَبْحَثْ وَسْتَخْرِجْ .

3–حرف المد إذا وليه ساكن ، فمثل : فهموا الدَّرس ، اعبدا الله ، البَسى الثَيابَ ، تكتب هكذا : فَهِمُدْ دَرْسَ ، اعْبُدَ لْلاَه ، الْبَسِثْثِيَابَ ، وهكذا

وإليك نماذج لأبيات مكتوبة كتابة عروضية :

أ–يسكُنُ الشعرُ فى حدائق عينَيْكِ فلولا عيناكِ لا شِعْرَ يُكْتَبْ

يَسْكُنُ شْشِعْرُ فى حدائق عينيك فلولا عيناك لا شِعْرَ يُكْتَبْ

حذفت (أل) الشمسية من كلمة (الشعر) ، وفك إدغام الشين فصارت شينين أولاهما ساكنة والثانية متحركة .

ب–يا مَن على البُعْدِ ينسانا ونذكُرُهُ لسوف تذكُرنا يومًا وننساكا

يا مَنْ عَلَلْ بُعْدِ ينسانا ونذكُر هو لسوف تذكرنا يَوْمَنَ وننساكا

إنَّ الظــلامَ الــذى يَجْلُــوك يــا قمــرٌ   لـــهُ صـــباحٌ متـــى تُدْرِكْـــهُ أخفاكـــا

إنْـنَ ظْظَـلامَ لْلَـذِى يَجْلُـوك يـا قمـرُنْ   لَهُـــو صـــباحُنْ متـــا تدركْـــهُ أخفاكـــا

لاحظ : حذف حرف المد من (على) ، وحذف ألف (أل) فى كلمة (البعد) ، والواو الناتجة عن إشباع هاء الضمير فى (نذكره) و (له) ، والنون الناتجة عن تنوين (يومًا) و(قمرٌ) و(صباحٌ) ، وتتابع الحروف المشددة التى كتبت حرفين أولهما ساكن والثانى متحرك فى (إنَّ) و(الظَّلام) و (الّذى) ، وكتابة (متى) بالألف على حسب النطق ، مع أنها تكتب إملائيًا بالياء .

ولاحظ جيدًا : أننا لم نشبع هاء (تدركه) ؛ لأنها مسبوقة بساكن .

ج–حَبَبْتُـكَ قلبــى قَبْـلَ حُبِّـكَ مَـنْ نـأى   وَقَــدْ كَـــانَ غَـــدَّارًا فكُـــنْ أَنـــتَ وافيـــا

حَبَبْتُــكَ قَلْبـــى قَبْــلَ حُبْبِــكَ مَــنْ نـــأا   وقــد كــان غَــدْدَارَنْ فَكُــنْ أَنْــتَ وافيـــا

لاحظ الكلمات : حُبِّك ، نَأَى ، غَدَّارًا

يبقى بعد ذلك أن تقابل الحروف الساكنة بدائرة (o) مع ملاحظة أن حرف المد يُعَدُّ من قبيل السواكن ، أما الحرف المتحرك فيقابل بخط رأسى أو أفقــى قصــير . ولا تخلــو مقــاطع المنطــوق مــن أن تكــون متحركــا ، أو متحركا متلوا بساكن هكذا :

لـــِى فـــِى مَـــديحِكَ يـــا رسُـــولُ عَـــرَائِسٌ   تُـــــيِّمْنَ فِيـــــكَ وشَـــــاقَهُنَّ جَـــــلاءُ

لى فى مديحك يا رَسُولُ عَرَائِسُنْ   تُيْـــيِمْنَ فِيـــكَ وَشَـــاقَهُنْنَ جَـــلاءُو

o/ o/ //o// /o//o/ o//o//   **/o/o/ /o/ //o//o/ //o/o**

يسهّل لك أمرَ المتحرك والساكن أن تكون كتابتك العروضية مبنية على نطقك مقاطعَ البيت ، ولن تخرج عن متحرك فقط ، أو متحرك يتلوه ساكن أو مد يعامل معاملة الساكن ، وليكن البيت التالى نموذجا :

إنَّ الكـــــلام لفـــــى الفـــؤاد وإنمــــا جُعِـــلَ اللســـانُ علـــى الفـــؤاد دلـــيلا

إنْ نَلْ كَ لا مَ لَ فِ لْ فُ ءا دِ وَ إِنْ نَ ما

o/ / o/ / / o/ / o/ / / o/ / o/ o/

جُ عِ لَلْ لِ سا نُ عَ لَلْ فُ ءا دِ دَ لِى لا

o/ o/ / / o/ / o/ / / o/ / o/ / /

ولعل أهم خطوة تلى ذلك هى تقطيع البيت إلى تفعيلاته .

والتفعيلة : هى تلك الوحدة الموسيقية التى استخدمها العلماء لبيان مكونات البحر، وتتكون التفعيلة من عدد من الحركات والسكنات ، أو إن شئت فقل من عدد من المقاطع العروضية ، والمقاطع العروضية المتداولة فى كتب العروض هى :

1- **السبب الخفيف** : وهو ما تكون من متحرك فساكن كما فى : مِنْ ، عَنْ ، كَمْ .

2- **السبب الثقيل** : وهو ما تكون من متحركين مثل : لِمَ ؟ ، بِمَ ؟ .

3- **الوتد المجموع** : وهو ما تكون من متحركين يليهما ساكن كما فى : عَلى ، دَعَا ، هُدَى .

4- **الوتد المفروق** : وهى ما تكون من متحركين بينهما ساكن مثل : بَيْنَ ، سَوْفَ ، عَدَّ .

5-**الفاصلة الصغرى** : وهى عبارة عن ثلاثة متحركات فساكن مثل : ضَرَبُوا ، رَجُلٌ ، وهى فى الحقيقة سبب ثقيل يليه سبب خفيف .

6-**الفاصلة الكبرى** : وهى عبارة عن أربعة متحركات فساكن مثل : شَجَرَةٌ ، سَمَكَةٌ ، وهى مكونة من سبب ثقيل يليه وتد مجموع .

واستخدام هذه المقاطع فى تكوين التفعيلة يبدو مثلا من قولهم : إن **(مُفَاعَلَتُنْ)** تتكون من وتد مجموع وفاصلة صغرى ، على حين تتكون **(مُسْتَفْعِلُنْ)** من سببين خفيفين ووتد مجموع ، إلى آخر هذه المصطلحات .

وليس مهما أن تنتهى التفعيلة بنهاية كلمة ما فى البيت الشعرى ، فربما انتهت التفعيلة فى وسط الكلمة . يوضح لك هذه القضية تقطيعُ بيت من الشعر مثل قول إيليا أبى ماضى :

إنّ نفسًا لمْ يُشرِقِ الحبُّ فيها هِىَ نَفْسٌ لَمْ تَدْرِ مَا معناها

وتقطيع البيت عروضيًا يكون على الوجه الآتى :

إنْنَ نَفْسَنْ	لم يُشْرِقِلْ	حُبْبُ فيها	هِىَ نَفْسُنْ	لَمْ تَدرِمَا	مَعْناها
/o//o/o	/o/o//o	/o//o/o	///o/o	/o/o//o	/o/o/o
فاعلاتن	مستَفْعِ لن	فاعلاتن	فعلاتنْ	مستَفْعِ لن	فالاتن

التفعلية الأولى مكونة من كلمتين وتنتهى بنهاية الكلمة الثانية ، على حين تتكون الثانية من كلمتين وجزء من الثالثة ، أما التفعيلة الثانية فى الشطر الثانى فتتكون من ثلاث كلمات .

وهذا يعنى أن التفعيلة – بداية ونهاية – غير مرتبطة ببداية الكلمات أو بنهايتها ، وإنما ترتبط فى أساسها بالمقاطع التى تتكون منها.

والتفعيلات التي تتكون منها أبحر الشعر العربي هي:

مُفاعَلَتُنْ ، وتتكون من وتد مجموع وسبب ثقيل وسبب خفيف .

مُتَفاعِلُنْ ، وهي عكس سابقتها ؛ تتكون من سبب ثقيل وسبب خفيف ووتد مجموع .

مفاعيلن ، وتتكون من وتد مجموع يليه سببان خفيفان .

مُسْتَفعِلُن ، وتتكون من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع .

فاعلاتُن ، وتتكون من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع .

فَعولُن ، وتتكون من وتد مجموع يليه سبب خفيف .

فاعِلُن ، وتتكون من سبب خفيف يليه وتد مجموع .

مَفْعولاتُ ، وتتكون من سببين خفيفين بعدهما وتد مفروق .

فاعِ لاتُنْ ، وتتكون من وتد مفروق بعده سببان خفيفان.

مُسْتَفْعِ لُنْ ، وتتكون من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق .

أجزاء البيت الشعري :

تتكون أجزاء البيت الشعرى فى القصيدة العمودية من قسمين ، يسمى كل قسم منهما شطرًا ، وتسمى نهاية الشطر الأول **عروضًا** ، على حين يطلق اسم **الضرب** على نهاية الشطر الثانى ، وما سوى العروض والضرب يطلق عليه مصطلح **الحشو** .

وإليك نموذجًا يوضح هذه المصطلحات الثلاثة :

قول الشاعر عبد الله الفيصل :

ومــا أنــا بالمصَـــدِّقِ فيــك قَــوْلاً ولكنِّـــى شَــــقِيتُ بِحُسْـــنِ ظَنِّـــى

الشطر الأول = الصَّدْر الشطر الثانى = العَجُز

وما أَنَبِلْ	**مُصَدْدقِ فى**	**كَ قَوْلَنْ**	**ولاكِنْنى**	**شَقِيتُ بحُسْ**	**نِ ظَنْنِى**
o///o//	**o///o//**	**o/o//**	**o/o/o//**	**o///o//**	**o/o//**
مفاعلَتن	**مفاعلَتن**	**مُفَاعَلْ**	**مفاعلْتن**	**مفاعلَتن**	**مُفَاعَلْ**

العروض هى (كَ قولَن) التى تقابل (مُفاعَلُ)

والضرب هو (نِ ظَننى) الذى يقابل أيضًا (مُفاعَلْ)

وما عداهما فى الصدر والعجز هو حشو البيت

وأبحر الشعر العربى المتداولة فى كتب العروض ستة عشر بحرا، والترتيب الذى تبنيناه فى دراستنا مبنى على مبدأ تقديم غير المركب على المركب ؛ لأن استيعاب الدارس لنغمة واحدة متكررة أسرع من استيعابه ما فوق ذلك .

وفيما يلى دراسة موجزة لأوزان الشعر العربى (البحور) وزنًا وزنًا ، مقتصرين فى ذلك على ما أورده العروضيون ، وربما أغفلنا بعض ما أوردوه لعدم جدواه .

* *

بحر الوافر

وحدته النغمية **مُفَاعَلَتُنْ** = //o // /o ، ويكون البيت من الوافر التام إذا تكررت فيه ست مرات ، ومن المجزوء إذا تكررت أربعا .

الوافر التام

له صورة واحدة ، يمثلها قول شوقي :

سلوا قلبى غداة سلا وتابا	**لعلّ على الجمال له عتابا**
ويُسأل فى الحوادث ذو صواب	**فهل ترك الجمالُ له صوابا**
وكنت إذا سألتُ القلبَ يومًا	**تولّى الدمعُ عن قلبى الجوابا**
ولى بين الضلوع دمٌ ولحمٌ	**هما الواهى الذى ثكِلَ الشبابا**
تسرّبَ فى الدموع فقلتُ : وَلّى	**وصفّقَ فى الضلوع فقلت : ثابا**
ولو خُلقتْ قلوبٌ من حديدٍ	**لمَا حملتْ كما حملَ العذابا**

وَ لَوْ خُ ل قَتْ	قُ لو بن مِنْ	حَ دي دنْ
/ /o / / /o	/ /o /o /o	/ /o /o
مفاعَلَتُنْ	مفاعلْتن	مفاعَلْ

عروض مقطوفة

لَ ما حَ مَ لَتْ	كَ ما حَ مَ لَلْ	عَ ذا با
/ /o / / /o	/ /o / / /o	/ /o /o
مفاعَلَتُنْ	مفاعلَتن	مفاعَلْ

ضرب مقطوف

القطف : عصب + حذف

العصب : إسكان الخامس المتحرك : مفاعَلْتن

الحذف : حذف السبب الخفيف : مفاعَلْ

بعض كتب العروض تنقل مُفَاعَلْ إلى فعولن ، ويقولون إن وزن الوافر التام : مفاعلتن مفاعلتن فعولن فى كل شطر .

ولا بد أنه قد لفت انتباهك أن العصب ، وهو إسكان الخامس المتحرك ، قد حدث في التفعيلة الثانية من البيت الذي قطّعناه ، على حين لم يحدث في غيرها من تفعيلات الحشو ، وهذا يعني أنه غيرملتزم في الحشو ، في حين التُزِمَ في العروض والضرب ، فما الفرق ؟

الفرق أنه في الحشو زِحاف على أصل استعماله ، وفي العروض والضرب جرى مجرى العلة ، فما الفرق بين المصطلحين : الزحاف والعلة؟

أولاً : الزحاف : تغيير مختص بثوانى الأسباب مطلقا دون لزوم ، سواء أكان السبب ثقيلا أم خفيفا ، ويكون بتسكين الثانى المتحرك فى السبب الثقيل، وربما ورد بحذفه مطلقا وإن كان ذلك نادرا ، كما يكون بحذف ساكن السبب الخفيف ، وهذا معناه أن العصب زحاف ؛ لأنه حدث في ثاني سبب ثقيل ، وطبيعة الزحاف أنه لا يلزم إلا إذا جرى مجرى العلة .

ثانيًا : العلة : وهى تغيير لازم سواء أكان ذلك فى سبب أم فى وتد، ولاتكون العلة إلا في عروض أو ضرب ، فإذا وردت في الحشو كانت جارية مجرى الزحاف ، وهذا هو ما حدث في العروض والضرب حيث لحقتهما علة القطف ، وهي مكونة من علة حقيقية هي الحذف وزحاف جرى مجرى العلة وهو العصب ، وهذا يقودنا إلى موازنة سريعة بين الزحاف والعلة فيما يلي :

أ- الزحاف يكون بالنقص فحسب (نقص حرف أو حركة) ، والعلة تكون بالنقص كما مر في الحذف والقطف ، وبالزيادة كما سيأتي .

ب- الزحاف يعرض للأسباب ، والعلة تعرض للأسباب والأوتاد .

ج- الزحـاف إذا عرض لا يلـزم إلا إذا جـرى مجـرى العلة ، والعلة إذا عرضت لزمتْ إلا إذا جرت مجرى الزحاف .

د- الزحاف يحدث في كل تفعيلات البيت ، والعلة تختص بالعـروض والضرب فحسب ، فلا تعرض في الحشو .

الوافر المجزوء

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول أبي العتاهية :

ألا إن المنيـــــــة مَنْـــــــ	ــــــهلٌ والخلـــــق ناهلُـــــهُ
أواخـــر مــــن تـــرى تفنـــى	كمــــا فنِيَـــــتْ أوائلــــــهُ
لعمـــرك مـــا اســـتوى فـــى الأمـــ	ـــــرِ عالمُـــــه وجاهلُـــــهُ
لـــــيعلمَ كــــلُّ ذى عمـــل	بــــــأن الله ســــــــائله
فأســــــرع فــــــائزا بالخيــــــ	ـــــر قائلـــــه وفاعلـــــه

فأسرعَ فا	ئزن بِلْخَيْ	رقائلهو	وفاعلهو
//o /// o	//o/o/o	//o///o	//o///o
مفاعلتن	مفاعلْتن	مفاعلتن	مفاعلتن

عروض صحيحة على الرغم من وجود العصْب؛ لأنه هنا زحافٌ

ضرب صحيح

<u>ملحوظـة مهمـة :</u> الأبيـات الأول والثالـث والخـامس متصـلة الشـطرين ، إذ تصل بينهما كلمة ؛ جزء منها فى الشطر الأول ، وباقيها فى الشطر الثانى، وهذه الظاهرة تُسمَّى **التدوير**، ويقال للبيت **مُدَوَّر** .

<u>الصورة الثانية</u> : يمثلها قول عبده بدوي :

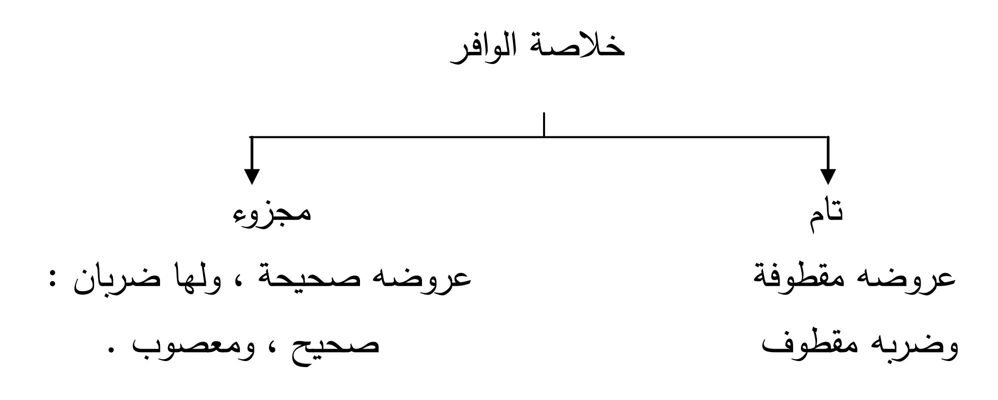
أنـــــا قـــــد عـــــدتُ أشـــــواقا	**تحـــــــدّق فـــــــوق أهـــــــدابك**
وعصـــــــفورا ينقّـــــر مـــــا	**ســـــةً للفجـــــر فـــــى بابـــــك**
فماضِـــــىَّ الـــــذى قـــــد ضـــــا	**ع متكـــــــــئ بأعماقـــــــــك**
يُطـــــلّ بصـــــوته ويعـــــو	**د مختبئـــــــا بأوراقـــــــك**

يُطِلْلُ بصو	تهى ويعو	دُ مختبئن	بأوراقك
o/// o//	o/// o//	o/// o//	o/o/o//
مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلتن	مفاعلْتن

عروض صحيحة **ضرب معصوب**

إذن العصب فى عروض الوافر المجزوء زحاف غير ملتزم ، وفى ضربه علة ملتزمة ، فصار زحافا جاريا مجرى العلة .

خلاصة الوافر



بحر الكامل

وحدتـه النغميـة **مُتَفـاعلن** = // /o //o ، وتتكـرر فـى التـام سـت مرات، وفى المجزوء أربع مرات

الكامل التام

له خمس صور :

<u>الصورة الأولى</u> : يمثلها قول نزار قباني :

يـــا أكســـل امـــرأة تخـــطّ رســـالةً يـــا أيهـــا الـــوهمُ الـــذى مـــا أشـــبعا

أنــا مــن هــواك ومــن بريــدك مُتْعَــبٌ وأريـــد أن أنســـى عـــذابكما معـــا

لا تُتعبـــى يـــدك الرقيقـــة إننـــى أخشـــى علـــى البللـــور أن يتوجعـــا

إنـــى أريحـــك مـــن عنـــاء رســـائلٍ كانـــت نفاقـــا كلهـــا وتصـــنعا

الحـــرف فـــى قلبـــى نزيـــفٌ دائـــم والحـــرف عنـــدك مـــا تعـــدَّى الإصـــبعا

الحرف فى	قلبى نزى	فن دائمن
/o/o / /o	/o /o //o	/o /o //o
متْفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلن

العروض صحيحة

وَلْحرف عِنْ	دك ماتَعَدْ	دَ لإ صبعا
/o/o / /o	// /o //o	/o /o //o
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن

الضرب صحيح

ولا يؤثر الإضمار وهو إسكان الثانى المتحرك فى صحة العروض أو الضرب ؛ لأنه فيهما زحاف غير لازم ؛ ولذا جاءت أعاريض الأبيات قبل البيت الأخير كلها صحيحة غير مضمرة ، كما جاءت أضرب الأبيات الثانى والثالث والرابع صحيحة غير مضمرة .

الصورة الثانية : يمثلها قول محمود غنيم في جمال الريف المصري :

كستِ الطبيعةُ وجه أرضك سندسًا	**وحبتْ نسيمك إذْ تضوَّعَ طِيبا**
بُسُطٌ تظللها الغصون فأينما	**يَمَّمْتَ خِلْتَ سرادقا منصوبا**
مالتْ على الماء الغصون كما انحنتْ	**أمٌّ تقبّل طفلها المحبوبا**

مالتْ علَلْ	ماءِ لْغصو	نُ كمَنْحَنَتْ
/o/o//o	/o /o//o	///o //o
متْفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن

عروض صحيحة

أُمْمُنْ تُقَبْ	بِلُ طِفْلَهَلْ	مَحْبوبا
/o/o //o	///o//o	/o /o /o
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلْ

ضرب مقطوع

القطـع : حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله ، أى حذف النون وإسكان اللام من متفاعلن فتصبح متفاعلْ .

<u>الصورة الثالثة</u> : يمثلها قول الحساني عبد الله :

إنْ كنـتِ كنـتِ علمـْتِ مـا ألقَـى ولـم تُغْنَـــىْ فجرمــــك أعظـــم الجُـــرْمِ

أو كنــت والأحجــارُ قــد علمــتْ بــه لــــم تعلمـــى فلتقبلـــى حكمــــى

لــن يرجــع الماضــى الــذى أهــدرْتنى فيــــه ولــــم تَرْعَــــىْ بــــه همّــــى

قــولى أيــا مــن هانــت الكلمــاتُ عِنْــ ــــدك : ظـــالمٌ مســــتعذب الظلــــم

إنــــى شــــقيتُ لعبــــرةٍ فــــإذا رجَعْــ ــتُ شــقيتُ فــى أمســى وفــى يــومى

إنْ نى شقى	تُ لِ عِبْ رَ تِنْ	ف إ ذا رجَعْ
/o /o/ /o	/ / /o/ /o	/ / /o /o/ /
متْفاعلن	متفاعلن	متفاعلن

عروض صحيحة

تُ شَ قى تُ فى	أَ مْ سى و فى	يو مى
/ / /o/ /o	/o /o/ / /o	/o /o
متفاعلن	متْفاعلن	مُتْفا

الضرب أحذ مضمر

الحذّ أو الحذَذ : حذف الوتد المجموع ، والإضمار هنا جرى مجرى العلة فهو ملتزم .

معنى ما سبق أن العروض الصحيحة لها ثلاثة أضرب

ضرب صحيح : متَفاعلن ///o//o أو متْفاعلن/o/o//o

ضرب مقطوع : متفاعلْ ///o/o أو مُتْفاعلْ /o/o/o

ضرب أحذ مضمر : مُتْفا /o/o

الصورة الرابعة : يمثلها قول فتحي سعيد :

أبكيـــك حتـــى آخـــر الأبـــد يـــا والـــدا أغلـــى مـــن الولـــدِ

يـــا والـــدا قـــد كـــان لـــى مـــددا فغـــدوت بعـــدك دونمـــا مـــدد

لـــو تـــاجر الأرواح ســـاومنى لـــدفعتُ فيـــك حشاشـــة الكبـــدِ

لو تا جِرُ لْ	أرواح سا	ومنى	لدفعْتُ فى	ك حشاشتل	كبدى
/o /o/ /o/	/o/o/ /o/	/ / /o/	/ / /o//o/	/ / /o/ /o/	/ / /o/
متْفاعلن	متْفاعلن	متفا	متفاعلن	متفاعلن	متفا

عروض حذاء ضرب أحذ

الصورة الخامسة : يمثلها قول نزار :

عينـــاك نيســـانان كيـــف أنـــا أغتـــال فـــى عينيـــك نيســـانا

قـــدرٌ علينـــا أن نكـــون معـــا يـــا حلـــوتى رغـــم الـــذى كانـــا

إن الحديقـــة لا خيـــار لهـــا إن أطلعـــتْ ورقـــا وأغصـــانا

هـــاتى يـــديك فأنـــت زنبقتـــى وحبيبتـــى رغـــم الـــذى كانـــا

هاتى يدَىْ	كِ فأنت زَنْ	بقتى	وحبيبتى	رغم لْلَذى	كانا
/o/o//o	/ / /o//o	/ / / o	/ / /o/ /o/	/o/o //o/	/o/o
متْفاعلن	متفاعلن	متفا	متفاعلن	متْفاعلن	مُتْفا

عروض حذاء ضرب أحذ مضمر

الكامل المجزوء

له أربع صور :

<u>الصورة الأولى</u> : يمثلها قول صالح جودت :

إن التــــــــى أحببْتهـــــــــا   يـــــا قلـــــب عبــــدة كِــــذْبها

وهــــل التـــــى لا تحتـــــوى   قلبـــــا تحـــــبّ بقلبهــــــا

لـــــو أن فيــــك بقيـــــةً   ممــــــا تحــــسّ فخبّهـــــا

لو أنْ نَ فى	ك بقِيْيَتَنْ	مِمْما تُحِسْ	سُ فخَبْبِها
o// o / o /	o / / o / / /	o// o/ o/	o/ / o/ / /
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن

عروض صحيحة   ضرب صحيح

<u>الصورة الثانية</u> : يمثلها قول أبي فراس الحمداني :

أبنيتــــــــى لا تجزعـــــــى   كــــل الأنــــام إلـــى ذهـــابْ

نـــــوحى علـــــىَّ بحســــرةٍ   مــــن خلـــف ســـترك والحجـــاب

قـــــــولى إذا كلّمْتِنــــــــى   فعييــــــتُ عـــــن رد الجــــواب

زيـــن الشـــباب أبـــو فـــرا   سٍ لــــم يُمَتَّـــــعْ بالشــــباب

زَيْنُشْشَبَا	ب أبو فرا	سِنْ لم يُمَتْ	تَعْ بِشْشبابْ
o// o /o /	o / / o / / /	o// o/ o/	o o/ /o/o /
متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلانْ

عروض صحيحة   ضرب مذيّل

التذييل : زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع

متفاعلنْ نْ فتقلب النون ألفا لسهولة النطق

/ / /o//o o فتصير : متفاعلانْ

<u>الصورة الثالثة</u> : يمثلها قول ابن سناء الملك :

هيهـــــات أن تثـــــرَى يـــــدا ىَ ووجهــــه بالحســـــن أَثْـــرَى

فيــــه أغـــــالط مهجتــــى حتـــــى تتـــــوب وتســـــتقرا

والمـــــوت أولــــى بــــالفتى مـــن عيشــةٍ فـــى الـــذل غبـــرا

وإذا تملّكَـــــــتِ اللئـــــــا مُ فـــإن مـــوت الحُـــرِّ أحْـــرَى

وإذا تَمَلْ	لَكَتِ لْلِئا	مُ فإنْنَ مَوْ	تَلْحُرْرِ أحرى
/ / / o //o	/ / / o / / o	/ / /o //o	/ o/o/ /o/ o/
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلاتن

عروض صحيحة **ضرب مرفّل**

الترفيل : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع .

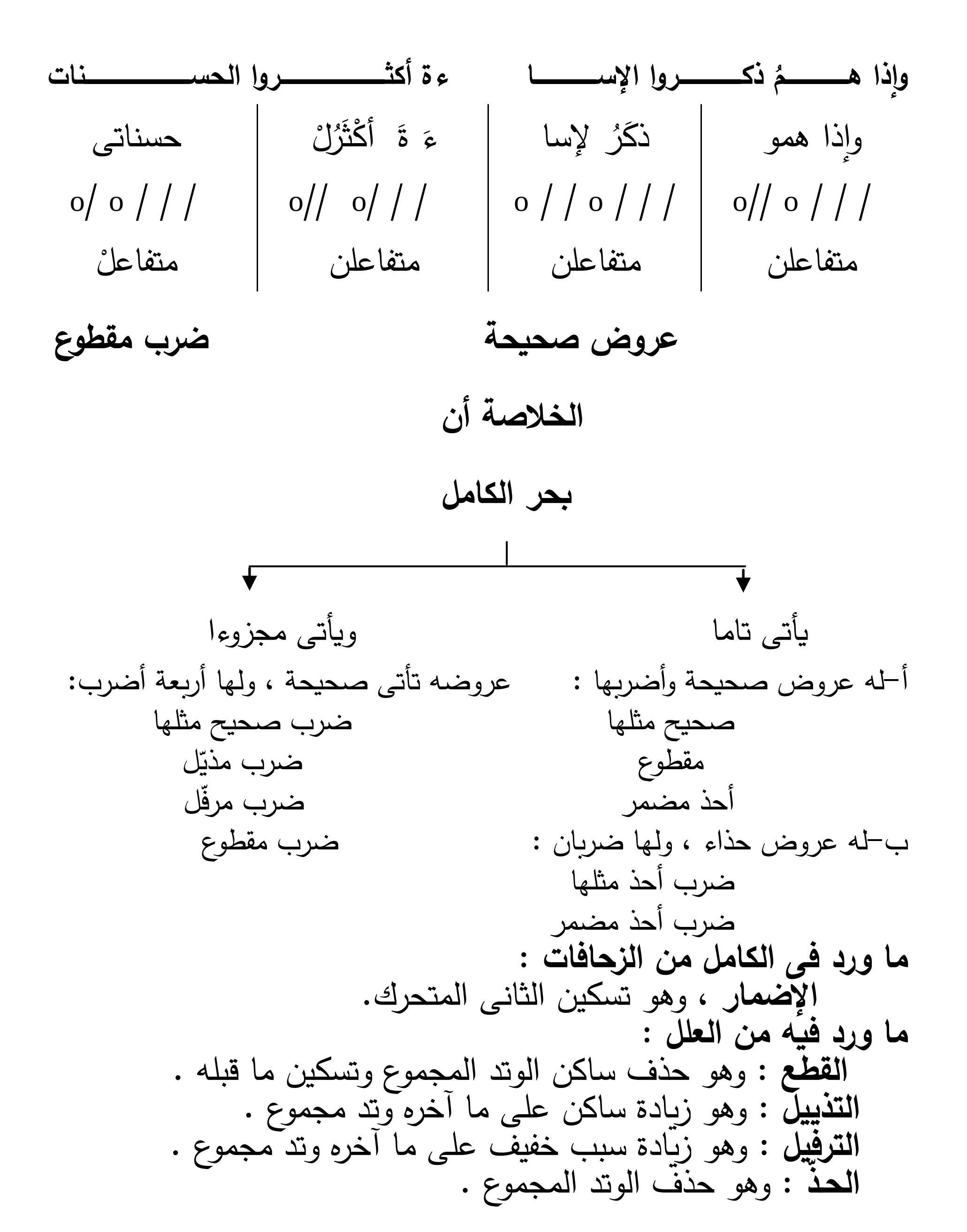
متفاعلنْ تُنْ تحول إلى متفاعلاتن

/ / /o//o / o

<u>الصورة الرابعة</u> : يمثلها قول ابن عبد ربه :

أيــــن الــــذين تســـــابقوا فـــــى المجــــد للغايـــــاتِ

قـــــومٌ بهـــــم روح الحيـــــا ةِ تُـــــرَدُّ فـــــى الأمـــــوات



وإذا هــــمُ ذكــــروا الإســـا ءة أكثـــــروا الحســـــنات

وإذا همو	ذكَرُ لإسا	ءَ ةَ أكْثَرُلْ	حسناتى
/ / / o //o	/ / / o / / o	/ / /o //o	/ / / o /o
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ

عروض صحيحة **ضرب مقطوع**

الخلاصة أن

بحر الكامل

يأتى تاما

أ–له عروض صحيحة وأضربها :
صحيح مثلها
مقطوع
أحذ مضمر

ب–له عروض حذاء ، ولها ضربان :
ضرب أحذ مثلها
ضرب أحذ مضمر

ويأتى مجزوءا

عروضه تأتى صحيحة ، ولها أربعة أضرب:
ضرب صحيح مثلها
ضرب مذيّل
ضرب مرفّل
ضرب مقطوع

ما ورد فى الكامل من الزحافات :

الإضمار ، وهو تسكين الثانى المتحرك.

ما ورد فيه من العلل :

القطع : وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله .

التذييل : وهو زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع .

الترفيل : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع .

الحذ : وهو حذف الوتد المجموع .

بحر الهزج

يتكون بيته من **مفاعيلن** أربع مرات ، ويجوز حذف سابعها الساكن، وهو الكفّ ، بيد أنه لا يصلح فى تفعيلة الضرب ، وصوره :

الصورة الأولى : يمثلها قول البهاء زهير :

حبيبـــــــــي تائـــــــــهٌ جِـــــــدّاا — أطـــال العتْــب والصّــدّا

حمـــانى الشـــهد مِـــن فيـــه — وحَلّـــــــى عنـــــدىَ السُّـــــهدا

وقد أبدى إلى البستـــــــــــــا — ن مــــن خَدَّيْـــهِ مـــا أبـــــدى

فيـــا لله مـــا أحلـــى — ومـــا أشـــهى ومـــا أنـــدى

فيا لَلْ لا	هِ ما أحلى	وما أشهى	وما أندى
//o / o /o	/ /o /o /o	/ /o /o /o	/ /o /o /o
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

عروض صحيحة — **ضرب صحيح**

الصورة الثانية : يمثلها قول الشاعر :

جميـــــلُ الوجـــه أخلانـــــى — مــــن الصـــــبر الجميــــــلِ

حملـــتُ الضـــيم فيـــه مـــن — حســـــــــودٍ أو عـــــــــذول

حَ مَلْ تُضْ ضَيْ	مَ فيه من	حسودن أو	عذولى
/ /o /o /o	//o //o	/ /o /o /o	/ /o /o
مفاعيلن	مفاعلن	مفاعيلن	مفاعى

عروض صحيحة ؛ لأن القبض زحاف — **ضرب محذوف**

القـبض : هـو حـذف الخـامس السـاكن ، فتتحـول بـه مفـاعيلن إلـى مفاعلن.

الصورة الثالثة : يمثلها قول ابن سناء الملك :

أنـــــا بـــــاق علــــى العهـــــدِ وغيــــــرى فيـــــــه تغييـــــــرْ

ومـــا الصـــفو ســـوى العشـــقِ وكـــــــل العــــــيش تكـــــــديرْ

ومَصْـ صَفْوُ	سِوَلْ عِشْقِ	وكُلْ لُلْ عَيْ	شِ تكديرْ
/ /o/ o/	/ o/ o//	/ /o/o o/	/ /o/ o/ o
مفاعيلُ	مفاعيلُ	مفاعيلن	مفاعيلْ
	عروض صحيحة، والكف زحاف .		**ضرب مقصور**

القصر : حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله ، فتتحول به مفاعيلن إلى مفاعيلْ .

ما ورد فى هذا البحر من الزحاف :

الكف : وهو حذف السابع الساكن ، فتتحول به مفاعيلن / /o /o /o إلى مفاعيلُ / /o /o/

القبض : وهو حذف الخامس الساكن ، فتتحول به مفاعيلن / /o /o /o إلى مفاعلن / /o / /o

ما ورد فيه من العلل :

الحذف : وهو حذف السبب الخفيف من نهاية التفعيلة ، فتتحول به مفاعيلن / /o /o /o إلى مفاعي / /o /o

القصر : وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله ، فتتحول به مفاعيلن   / /o /o /o إلى مفاعيلْ   / /o /o o

بحر الرجـز

وحدته النغمية **مُسْتَفْعِلن** التى يمكن أن تتعرض لثلاثة زحافات :

الخبن : وهو حذف الثانى الساكن ، فتتحول به إلى مُتَفْعِلُنْ / /o / /o

الطىّ : وهو حذف الرابع الساكن ، فتتحول به إلى مُسْتَعِلُنْ /o / / /o

الخبل : وهو مجموع الخبن والطى ، فتتحول به إلى مُتَعِلُنْ / / / / o

وللرجز أربعة أنماط :

تام : يتكون بيته من ست وحدات من مستفعلن ، فى كل شطر ثلاث .

مجزوء : يتكون بيته من أربع وحدات من مستفعلن ، فى كل شطر اثنتان .

مشطور : يتكون بيته من ثلاث وحدات من مستفعلن .

منهوك : يتكون بيته من وحدتين .

الرجز التام

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول الشاعر :

هــى المقــاديرُ فمــا يُغنـــى الحــذَرْ ... إن كنـــت أخطــأت فمــا أخطــا القــدَرْ

إذا أراد اللهُ أمـــــــرًا بــــــــامرئٍ ... وكــــان ذا عقــــل وســـمع وبَصَـــرْ

أصـــمَّ أُذْنَيْــــه وأعمــــى عينــــه ... وســـلّ منــــه عقلــــه ســـلَّ الشَّـــعَرْ

حتــــى إذا أنفـــذ فيــــه حكمــــه ... ردّ إليــــــه عقلـــــــه ليعتبــــــــر

فـلا تقـلْ لمـا مضـى : كيـف مضـى؟ ... فكــــل شـــــيءٍ بقضــــاءِ وقــــدر

فلا تقل	لما مضى	كيف مضى
o/ / o/ /	o / / o / /	o / / / o/
مُتَفْعِلن	مُتَفْعِلن	مُسْتَعِلُنْ

عروض صحيحة

فكل شَئْ	ءِ نْ بقضا	ءِ نْ وقدر
o/ / o/ /	o / / / o /	o / / / o/
مُتَفْعِلن	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ

ضرب صحيح

الصورة الثانية : يمثلها قول العقاد :

تقرّبـــــــــــى لله بالـــــــــــدعاءِ   وأنـــــــتِ قربـــــى الأرض للســـــــماء

لـــيس مكـــانٌ فـــى الســـماء كلهـــا   عــــن شـــاعرٍ أو عاشـــق بنـــاءِ

ربّ صـــــلاةٍ علّمـــــتْ مصـــــليا   إجابـــــــة الصـــــــلاةِ والرجـــــــاءِ

وَرَفَعَـــتْ مـــن طينـــة الأرض إلـــى   عـــرش الســـماء سُـــلّمَ ارتقـــاء

وَ رفَعَتْ	من طينةِ لْ	أرض إلا
o/ / / /	o / / o/ o/	o /// o/
مُتَعِلُنْ	مستفعلن	مُسْتَعِلن

عروض صحيحة

تقائى	ءِ سُلْلَمَرْ	عَرْشِسْسما
o / o/ /	o / / o / /	o/ / o/o/
مُتَفْعِلْ	مُتَفْعِلن	مستفعلن

ضرب مقطوع

* * *

الرجز المجزوء

يمثله قول نزار :

حـــــــدودنا بالياســـــــمين والنـــــــدى مُحَصَّـــــــنة

ووردنـــــــا مفــــــتّحٌ كـــــــالفِكَرِ الملوّنـــــــة

وعنــــــدنا الصـــــخور تهـــــوَى والـــــدوالى مدمنـــــة

وإن غضـــــبنا نـــــزرع الشـــــمس ســـــيوفا مؤمنـــــة

بلادنـــــا كانـــــتْ وكانـــــتْ بعـــــد هـــــذا الأزمنـــــة

ذ لأَ زْمِنَهْ	نَتْ بعدها	كانتْ وكا	بـلادنا
o/ / o/ o/	o/ / o/ o/	o/ /o/ o/	o/ / o/ /
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	متفعلن

ضرب صحيح **عروض صحيحة**

الرجز المشطور

يمثله قول البهاء زهير :

يـــــــاربِّ مـــــــا أقــــــربَ منــــــك الفرجـــــــا

أنــــــــت الرجــــــــاء وإليــــــــك الملتجـــــــا

يـــــــاربّ أشــــــكو لــــــك أمــــــرا مزعجـــــــا

أبهــــــم ليـــــــلُ الخطــــــب فيــــــه وَدَجـــــا

يـــــــاربّ فاجعـــــــلْ لِــــــيَ منــــــه مَخْرجـــــا

يارَبْبُ فَجْ	عَلْ لِيَ مِنْ	هُ مَخْرجا
/o /o / /o	/ o / / / o	/ /o / / o
مستفعلن	مُسْتَعِلن	مُتَفْعِلن

عروضه هى ضربه ، وهما صحيحان

* * *

الرجز المنهوك

يمثله قول أبي نواس :

إلهنـــــــا مــــــا أعــــــدلك

مليــــــك كــــــل مــــــن ملــــــك

لبيــــــك قــــــد لبيــــــتُ لــــــك

لبيــــــك إن الحمــــــد لــــــك

والملـــــــــــك لا شــــــــــريك لــــــــــــك

مـــــــــا خـــــــاب عبـــــــــدٌ ســـــــألك

أنـــــــــت لـــــــــــه حيـــــــــث ســـــــلك

لـــــــــــولاك يــــــــــــاربّ هلـــــــــــــك

لــــــــولاك يـــــــا	ربْـــــــبُ هلــــــك
/o /o/ /o	/o/ / / /o
مستفعلن	مستعلن

عروضه هى ضربه ، وهما صحيحان

بحر الرمل

وحدتـه النغميـة **فـاعلاتن** = /o // o/ o/ ، وحَـذْفُ ثانيهـا السـاكن ، وهو المسمى بـ "الخبن" ، زحاف جائز فى كل تفعيلات الرمل تامه ومجزوئه .

التام : يتكون من فاعلاتن ست مرات فى البيت ، بحيث يحتوى كل شطر على ثلاث تفعيلات.

المجزوء : يتكون بيته من فاعلاتن مكررة أربعا ، بحيث يحتوى كل شطر على اثنتين .

للتام صور ثلاث مثبتة فى كتب العروض يحددها الضرب ، لاتفاق العروض فيها ، وللمجزوء صوره أيضا التى يحدد ها الضرب فيما ورد فى التراث العروضى ، وهناك صورة مختلف فيها يحددها الضرب مع العروض.

الرمل التام

الصورة الأولى : يمثلها قول أبي العميثل الأعرابي :

كنــــتُ مشــــغوفا بكـــم إذْ كنـــتمُ	**دَوْحـــــةً لا يبلـــــغُ الطيـــــرُ ذُراهـــــا**
وإذا مُـــــدَّتْ إلـــــى أغصـــــانها	**كــــفُّ جــــانٍ قُطِّعــــتْ دُوَن جَناهـــــا**
فتراخـــى الأمـــرُ حتـــى أصـــبحتْ	**هَمَـــلا يطمــــعُ فيهـــا مَـــن يراهـــا**
لا يرانــــــى اللهُ أرعـــــى روضــــــةً	**ســـهلةَ الأكنـــافِ مـــن شـــاء رعاهـــا**
لا تظنـــوا بـــــى إلـــيكمْ رَجْعـــــةً	**كشــفَ التجريــبُ عــن عينــى عماهــا**
وصــــــباباتُ الهـــــوى أولهـــــا	**طمـــــعُ الـــــنفسِ ، وهـــــذا مُنتهاهـــــا**

وصَـ با با	تُلْ هـَ وا أوْ	وَ لُها
o/ o/ / /	o/ o/ / o/	o/ / /
فَعِلاتُن	فاعلاتن	فَعِلا

عروض محذوفة

طـ مَ عُنْ نَفْ	سِ و ها ذا	مُنْ تَ ها ها
o/ o/ / /	o/ o/ / /	o / o/ / o /
فَعِلاتُن	فَعِلاتن	فاعلاتن

ضرب صحيح

الصورة الثانية : يمثلها قول إبراهيم ناجي :

لســـتُ أنســـاك وقـــد أَغْريْتنـــى   بفـــــم عَــــــذْب المنـــــاداة رقيـــــقْ

ويــــدٍ تمتــــدُّ نحــــوى كيـــدٍ   مِـــن خـــلال المـــوج مُـــدّتْ لغريـــقْ

وبريـــقٍ يظمـــأ الســـارى لـــه   أيـــن فـــى عينيـــك ذَيّـــاك البريـــقْ

وَ بـَ رى قِنْ	يَظْ مَ أُسْ سا	رى لَ هو
o/ o/ / /	o / o / / o/	o / / o /
فَعِلاتن	فاعلاتن	فاعلا

عروض محذوفة

أَ يْ نَ فى عَيْ	نَيْ كَ ذَ يْ يا	كَلْ بَ ريقْ
o/ o/ / o/	o / o / / o/	o o / / o /

فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتْ

ضرب مقصور

فـاعلاتن / o / /o /o حُـذف سـاكن السـبب الخفيـف وسُكن مـا قبلـه ، وهذا هو **القصر** فصارت فاعلاتْ /o / / o o

الصورة الثالثة : يمثلها قول نزار :

مَـــــنْ تكـــــونين أيـــــا أغنيّـــــةً دِفؤُهــــــا فـــــوق احتمــــــال الــــــوترِ

أنــــت يــــا وعـــدا بصـــبح مُقبـــلٍ بعطايـــــا فـــــوق وُسْـــــعِ البَيْـــــدَرِ

أَنْ تِ يا وَعْ	دَ نْ ب صُبْ حِنْ	مُقْ بِ لِنْ
/o / /o /o	/o / / o / o	/ o / / o
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

عروض محذوفة

بِ عَ طا يا	فَوْ قَ وُسْ عِلْ	بَيْ دَ رِ ى
/ / /o /o	/o / /o / o	/ o / / o
فعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

ضرب محذوف

الرمل المجزوء

له أربع صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول أبي ماضي :

أيهـــــا الشـــــاكى الليـــــالى	**إنمـــــا الغبْطـــــــةُ فِكـــــرة**
ربمـــــا اســـــتوطنَتِ الكُـــــو	**خَ ومـــــا فـــــى الكـــوخ كِسْـــرة**
وخلَـــتْ منهـــا القصـــور الـــــ	**ـــــــعاليات المشـــــــمخِرّة**
تلمـــــسُ الغصـــــنَ المعـــــرَّى	**فـــــإذا فـــــى الغصـــــن نُضـــرة**

تَلْ مَ سُلْ غُصْ	نَلْ مُ عَرْرا	فَ إِ ذا فِلْ	غُصْ نِ نُضْ رَه
o/ o / / o/	o/o/ / o/	o/ o/ / /	o/ o/ / o/
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن
	عروض صحيحة		**ضرب صحيح**

الصورة الثانية : يمثلها قول أحمد مستجير :

قـــد بكيـــت اليـــوم قـــلْ لـــى	**مـــــا الـــــذى قـــــد أوجعـــــكْ**
ذكريـــــــاتُ الأمـــــــس والآ	**لامُ هـــــــــزّتْ مضـــــــــجعك**
أم بقايـــا مـــن ثـــرى المـــا	**ضـــــى تنـــــادى أضـــــلعك**
ووجـــــومٌ ودمـــــوعٌ	**قـــد بـــرتْ قلبـــى معـــك**

وَ وجو من	ودموعن	**قد برت قلـ**	بى معك
o/ o / / /	o/ o/ / /	o/ o/ / o /	o / / o/

فعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

عروض صحيحة **ضرب محذوف**

الصورة الثالثة : يمثلها قول الشاعر :

لانَ حتّـــــى لـــــو مشـــــى الـــــذَّرُّ عليـــــه كـــــاد يدمِيـــــهْ

لان حَتْتا	لو مَ شَذْ ذَ رْ	رُ عليهى	كاد يدمِيهْ
/o // o/o	/o / /o /o	/ / /o /o	/o/ / /o/o o
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلاتن	فاعلاتان

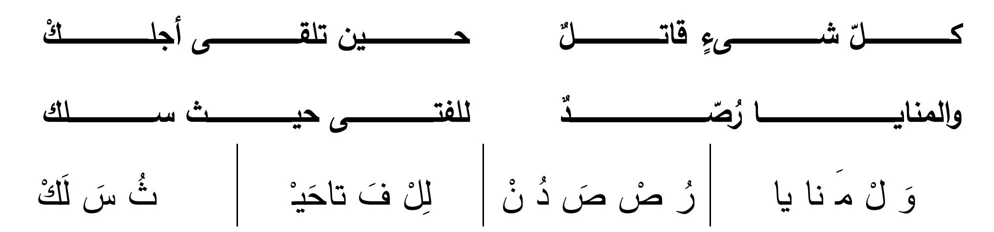
عروض صحيحة **ضرب مُسبّغ**

التسبيغ : زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف

فاعلاتن	**نْ**		**فاعلاتان**
/o / /o /o	**o**	← تتحول إلى	**/o //o /o o**

وهذه الصورة مما تحاماه الشعراء فلم ينظموا عليها .

الصورة الرابعة : يمثلها قول السلكة أم السليك :



كـــــلّ شـــــيءٍ قاتـــــلٌ حـــــين تلقـــــى أجلـــــكْ

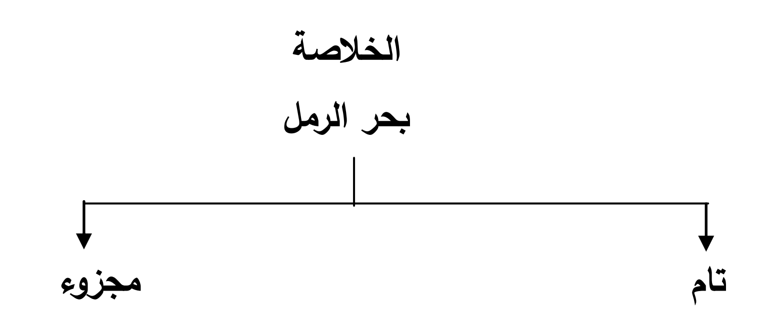
والمنايـــــا رُصّـــــدٌ للفتـــــى حيـــــث ســـــلك

وَ لْ مَـ نا يا	رُ صْ صَ دُ نْ	لِلْ فَـ تاحَيْ	ثُ سَ لَكْ

فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فعلا
/o / / o /o	/o / /o	/ o / /o /o	/ / / o
	عروض محذوفة		**ضرب محذوف**

الخلاصة

بحر الرمل



تام

عروضه دائما محذوفة = فاعلا أو فَعِلا

/o //o / / /o

ولها ثلاثة أضرب :

ضرب صحيح = فاعلاتن أو فعلاتن

/o//o /o ///o /o

ضرب مقصور = فاعلاتْ أو فعلاتْ

/o //o o ///o o

ضرب محذوف = فاعلا أو فَعِلا

/o //o /// o

مجزوء

له عروضان :

أ–عروض صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :

ضرب صحيح

ضرب محذوف

ضرب مسبغ

ب–عروض محذوفة ولها ضرب مثلها

بحر المتقارب

وحدته النغمية **فعولن** = //o /o الخماسية الحروف ، وتتكرر ثمانى مرات فى التام بحيث يكون فى كل شطر أربع تفعيلات ، وست مرات فى المجزوء ، بحيث يحتوى كل شطر على ثلاث تفعيلات .

ملحوظتان مهمتان :

1- حذف الخامس الساكن ، وهو المسمى بـ "القبض" ، جائز فى كل تفاعيل المتقارب تامه ومجزوئه ، ما عدا تفعيلة الضرب ؛ لأنها لابد أن تنتهى بساكن .

2- عروض المتقارب التام محكومٌ عليها بالصحة على أى وضع جاءت ، فإذا جاءت على : فعولن //o /o السالمة أو فعولُ // o/ المقبوضة أو فعو //هـ المحذوفة ، فهى صحيحة ؛ لأن القبض زحاف لا يلزم ، والحذف فيها جرى مجرى الزحاف ، مع أنه فى الأصل علة ، وهذا يعنى صحة مجىء الأشكال الثلاثة فى عروض قصيدة واحدة .

المتقارب التام

له أربع صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول الشاعر :

أنـــا بـــدم القلـــب أكتـــب شـــعرى　　　وأُشْـــرِبُه مـــن حنـــانى خلـــوده

وأكســـوه مـــن نبضـــاتى وشـــاحا　　　وينثـــر فيـــه اشـــتياقى وروده

فلـــيس يـــراه ســـوى عـــين قلـــب　　　وروحٍ ببحـــر الأمـــانى شـــريده

فليس	يراه	سوى عَيْ	نِ قلبِنْ
//o /	//o /	//o /o	//o /o
فعولُ	فعولُ	فعولن	فعولن

عروض صحيحة

شريده	أمانى	ببحرلْ	وروحِنْ
o/ o//	o/ o//	o/ o//	o/ o//
فعولن	فعولن	فعولن	فعولن

ضرب صحيح

الصورة الثانية : يمثلها قول الشابي :

ألا أيهـــــا الظــــــالم المســــــتبدُّ   حبيـــــبَ الظــــلام عــــدوّ الحيــــاه

ســــخرْتَ بأنّـــات شــــعب ضــــعيف   وكفــــك مخضــــوبةٌ مــــن دمــــاه

وســــرْتَ تشــــوّه ســــحر الوجــــودِ   وتبــــذر شــــوك الأســــى فــى ربــــاه

وجودِ	هُ سِحْرَلْ	تُشَوْوِ	وسرْت
/ o//	/ /o /o	/o//	/ o//
فعولُ	فعولن	فعولُ	فعولُ

عروض صحيحة

رُباه	أسافى	رُ شَوْ كَلْ	وَتَبْذُ
o o//	o/ o//	/ /o /o	/o//
فعولْ	فعولن	فعولن	فعولُ

ضرب مقصور

القصر : حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله

فعولن //o /o تصبح فعولْ //o o

الصورة الثالثة : يمثلها قول الشابي :

إذا الشـــعب يومـــا أراد الحيـــاةَ فلابـــــد أن يســـــتجيب القـــــدر

ولابـــــد لليـــــل أن ينجلـــــى ولابـــــد للقيـــــد أن ينكســـــر

ومـــن لـــم يعانقْـــه شـــوق الحيـــاةِ تبخَّـــــرَ فـــــى جوهـــــا وانـــــدثر

ومن لم	يعانقْ	هُ شوقُلْ	حياة
//o /o	// o/o	/ //o /o	//o /
فعولن	فعولن	فعولن	فعولُ

عروض صحيحة

تَبَخْخَ	رَ فى جَوْ	وِها وَ نْ	دَ ثَرْ
//o /	/ //o /o	/ //o /o	// o
فعولُ	فعولن	فعولن	فعو

ضرب محذوف

الصورة الرابعة : يمثلها قول دِعْبِل الخزاعي :

ولـــو يُـــرزقُ النـــاسُ عـــن حيلـــةٍ لمــــا نــــال كفًّــــا مــــن التُّرْبَـــةْ

ولـــو يشـــرب المـــاءَ أهـــلُ العفـــاف لمــــا نــــال مــــن مــــائهم شــــربة

ولكنـــــه رزق مَـــــن رزقـــــه يعـــــمّ بـــــه الكلـــــب والكلبـــــة

ولاكن	نَهورزْ	قُ مَنْ رزْ	قهو
//o /o	//o /o	/ //o /o	//o
فعولن	فعولن	فعولن	فعو

عروض صحيحة

يَعُمْمُ	بِهِلْكَلْ	بَوَلْ كلْ	بَهْ
//o /	/ /o /o	/ /o /o	/ o
فعولُ	فعولن	فعولن	فَعْ

ضرب أبتر

البتر : حذف + قطع

فعولن //o /o بالحذف تصبح فعو //o ثم بالقطع تصبح فَعْ /o

المتقارب المجزوء

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول عليّ بن جبلة :

ســـــأعطف مـــــن حيـــــث لا تلـــــــــين ولا تعطـــــــــفُ

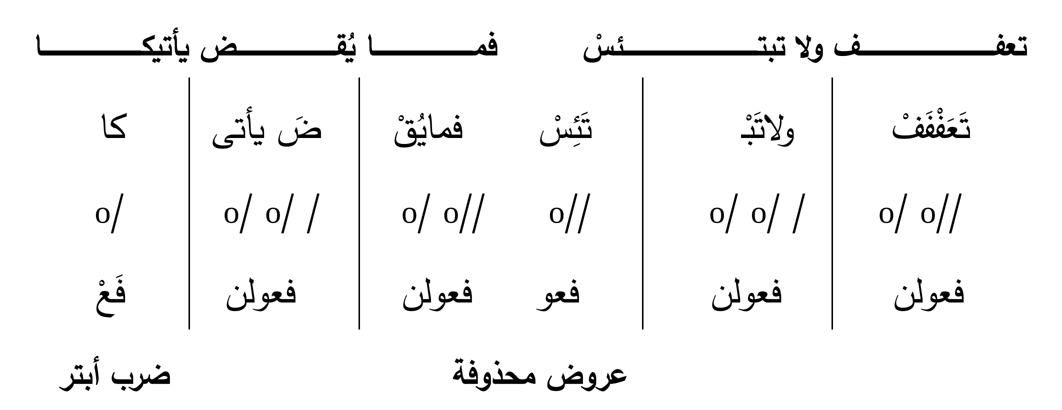
وأســــــــكت لا أشــــــــتكى وأعـــــــرف مــــــا تعـــــرف

تجــــاوزْتَ أقصـــــى المنـــــى فَخَلْقـــــــك لا يُوصـــــــــفُ

تجاوزْ	ت أقصَلْ	منى	فَخَلْقُ	كَ لا يُو	صَفُو
//o /o	/ /o /o	//o	//o /	/ /o /o	/ /o
فعولن	فعولن	فعو	فعولُ	فعولن	فعو

عروض محذوفة **ضرب محذوف**

الصورة الثانية : يمثلها قول الشاعر :





عروضه دائما صحيحة (فعولن – فعولُ – فعو)
وأضربها : صحيح : فعولن ، ومقصور : فعولْ
ومحذوف : فعو ، وأبتر : فعْ

عروضه محذوفه (فعو)
ولهـا ضـربان : محـذوف
مثلها : فعو ، وأبتر : فَعْ

بحر المتدارَك

تفعيلتـه **فــاعلن** /o //o ، وتتكـرر فـى التـام ثمـانى مـرات ، وفـى المجزوء ستا، ويلحقها الخبن وهو حذف الثانى الساكن فتصبح فَعِلَن ///o ، كما يلحقها القطع وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله فتصبح **فاعِلْ** /o /o ، وتُنقل إلى **فَعْلُنْ** عند بعض العروضيين ، وكل ذلك جائز فى الحشو .

إذا كانت النغمة فاعلن /o //o فيمكن أن تشاركها فَعِلن ///o فى حشو بيت واحد ، ولا تشاركها فَعْلُنْ /o /o ، لكن فَعِلن ///o وفَعْلُن /o /o تتشاركان .

فاعلن التى يمكن أن تشاركها فَعِلن تقدم صورة المتدارك ، ويمثلها قول الحساني عبد الله :

سـيدا كــان كـم شــاقنا صـوته	**نافـــذا فـــى جوانحنـــا ســيدا**
كــان كــلاّ فمــا زال هــا هــو ذا	**صــوته فـــى مســامعنا أمــــردا**
يتـــدفق هـــذا هـــدير الرجـــو	**لـــة فـــى كـــل أرضٍ لنـــا مُصْـــعدا**
حيثمـــا كنـــتَ يلقـــاك منـــه رفيـــ	**ـــقٌ إذا مـــا اســتعنْتَ بــــه أنجـــدا**
لا تقولــوا : وَهِمْــتَ دعـونى مـع الـــ	**ـــوهم أُكمـــل فـــى وهمـــىَ المشـــهدا**
إنمــا ذاك – أعلــمُ – نشــدانُ مــا	**غـــال منّـــا الــردى ذاك شـــوق بـــدا**
ولمـــاذا نغـــالط فـــى واقـــع ؟	**نحـــن أيضـــا ســيُبكى علينـــا غـــدا**

ولما	ذا نغا	لط فى	واقعن	نحن أَيْ	ضَنْ سَيُبْ	كاعَليْ	ناغدا
o///	o//o/	o/ //	o// o/	o// o/	o// o/	o// o/	o// o/
فَعِلن	فاعلن	فَعِلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

عروض صحيحة **ضرب صحيح**

فَعِلـن التــى يمكـن أن تشـاركها فَعْلـن تقـدم صـورة الخبـب ، أو المُحْـدَث ، ويمثلـه قول شوقي :

الحســـــنُ حلفـــــتْ بيوســـــفه والسُّـــــــورةِ إنـــــــك مفـــــــرده

قـــــد ودّ جمالـــــك أو قَبَسًـــــا حــــــوراءُ الخُلــــــد وأَمْــــــرَدُه

وتمنَّـــــتْ كـــــلُّ مُقَطّعــــــةٍ يـــــدَها لـــــو تُبعـــــثُ تَشْـــــهَدُهُ

مـــا بـــال العـــاذل يفـــتح لـــى بـــــاب الســـــلوانِ وأُوصـــــده

ويقـــول : تكـــادُ تُجـــنُّ بـــه فـــــأقول : وأُوشـــــك أعبـــــده

ويقو	ل تكا	دُتُجَنْ	نُ بهى	فأقو	ل وأُو	شِك أَعْ	بدهو
o///	o///	o///	o// /	o///	o///	o// /	o///
فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعِلن

عروض مخبونة **ضرب مخبون**

وتقطيع البيت قبل الأخير يوضح وجود فَعْلُنْ :

ما با	لُلْعا	ذل يَفْ	تح لى	بابَسْ	سُلْوا	ن وأو	صدهو
o/o/	o/o/	o// /	o///	o/ o/	o/o/	o///	o///
فَعْلن	فَعْلن	فَعِلن	فَعِلن	فَعْلن	فَعْلن	فَعِلن	فَعِلن

وعلى صورة الخبب التى ضربها (فَعِلُنْ) قول عبد العليم عيسى :

أخـــــذوا ســـــاقَىَّ ولكنـــــى   مـــــزروعٌ فـــــى أرضـــــى أبـــــدا

مـــا زالـــت روحـــى فـــى جســدى   جمـــــرا مشـــــبوبا متقـــــدا

وحبيبـــــة قلبـــــى تهـــــوانى   روحـــــا غلابـــــا محتشـــــدا

وثّقْنـــا العهـــد فلـــم نخلـــفْ   يومـــا مُـــذْكنا مـــا عُهـــدا

قـــدرى أن أعشـــق فـــاتنتى   وأعـــيش لهـــا أبـــدا ســـندا

غنّيـــت لهـــا اللحـــن العربـــيَّ فكـــان بأذْنيهـــا غَـــرِدا

وشـــدَتْ لـــى أرخـــم أغنيـــةٍ   مـــذ كنـــتُ أناغيهـــا ولـــدا

أما الصورة التى ضربها (فَعْلُن) فيمثلها قول عبده بدوى :

مـــا زال الليـــل بمعولـــه   تهتـــزُّ لـــه جـــدر الظُّلمـــه

ويُـذوّبُ فـى ثغـرى الآهـا   تِ ويـدفع فـى صـيفى نَسْـمه

فـــأرانى أصـــغى للـــدنيا   مـن خلـف النافـذة الجهمـه

وأُرَجّـــع صـــوتا يـــأتينى   كبقيـــة ضـــوءٍ فـــى حزمـــه

وقول البردُّونى :

بـالأمس شـدا المـذياعُ هنـا　　　فشــــمَمْتُك أغنيــــةً جَـــذْلَى

وكزهــر الرُّمـــان اختلجــتْ　　　شــــفتاك وخِفّتــــك الخجلــــى

وتنـــاغى الطِّيـــبُ كعــزّافٍ　　　ولـــــدتْ قيثارتُـــــه الحبلـــــى

وكـــأن لقـــاءً يحضـــننا　　　أرجـــو ، فتجيـــدين البـــذلا

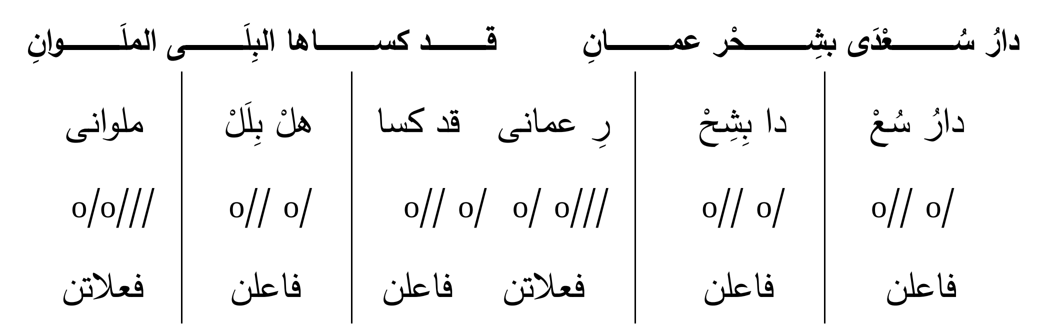
* * *

المتدارك المجزوء

له ثلاث صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول القائل :

دارُ سُــــــعْدَى بشِــــــحْر عمـــــانِ　　　قــــــد كســـــــاها البِلَــــــى الملَــــــوانِ



دارُ سُعْ	دا بِشِحْ	رِ عمانى　قد كسا	هلْ بِلَلْ	ملوانى
o// o/	o// o/	o// o/　o/ o///	o// o/	o/o///
فاعلن	فاعلن	فعلاتن　فاعلن	فاعلن	فعلاتن

عروض صحيحة　　　**ضرب مرفل**

ما فى العروض من ترفيل أتى لمشابهة الضرب وهو المعروف بـ **التصريع**

الصورة الثانية : يمثلها قول القائل :

هــــــــذه دارهــــــــم أقفــــــــرتْ　　　أم زبـــــــورٌ محتْهــــــا الــــــدهورْ

ها ذهى	دارهم	أقفرتْ	أم زبو	رُنْ مَحَتْ	هَدْ دهورْ
/o//o	/o //o	/o//o	/o //o	/o //o	/o//o o
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلانْ

عروض صحيحة **ضرب مذيّل**

الصورة الثالثة : يمثلها قول القائل :

قـــــفْ علــــــى دارهــــــم وابكـــــيَنْ بــــــــين أطلالهـــــــا والـــــــدّمَنْ

قفْ على	دارهم	وبكيَنْ	بين أطـ	ـلالها	وَدْدِ مَن
/o //o	/o//o	/o//o	/o //o	/o //o	/o //o
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلنْ

عروض صحيحة **ضرب صحيح**

ملحوظة : نماذج المجزوء شواهد محفوظة فى كتب العروض وليست من قصائد حية، لكنها إمكانات يمكن أن يستعملها الشعراء .

بحر الطويل

بحر مزدوج التفعيلة ، أو مركب ، ووحدته النغمية : **فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن** فى كل شطر ، ولا يأتى – فى التراث – إلا تاما.

فعولن //o/o يدخلها القبض زحافا فتصبح **فعولُ** //o/

مفاعيلن //o/o/o يدخلها القبض زحافا فى حشو البيت فتصبح **مفاعلن** //o//o أما إذا حدث فى العروض أو الضرب فإنه يصبح زحافا جاريا مجرى العلة ، أى يلزم .

كما يمكن أن يلحق **مفاعيلن** //o/o/o الكفّ ، وهو حذف السابع الساكن ، فتصبح **مفاعيلُ** //o/o/ وذلك جائز أيضا فى حشو البيت ، والأصل ألاّ يجتمع القبض مع الكف فى تفعيلة واحدة .

وللطويل ثلاث صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول الشابي :

ضحكْنا على الماضى البعيد وفى غدٍ ... ستجعلنا الأيامُ أضحوكة الآتى

وتلك هى الدنيا رواية ساحرٍ ... عظيم غريب الفنّ مبدع آيات

يمثّلها الأحياءُ فى مسرح الأسى ... ووسْط ضباب الهمّ تمثيل أموات

وكلّ يؤدى دوره وَهْوَ ضاحك ... على الغير مضحوك على دوره العاتى

و كُلْ لُنْ	يُ أَ دْ دى دَوْ	رَ هُو وَهْ	وَ ضا حِ كُنْ
o/ o/ /	o/ o/ o/ /	o/ o/ /	o/ / o/ /
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
			عروض مقبوضة

عَ لَلْ غَيْ	رِ مَضْ حُو كُنْ	عَ لا دَ وْ	رِ هِلْ عا تى

فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
/ /o /o	/ /o /o /o	/ /o /o	/ /o /o /o
			ضرب صحيح

الصورة الثانية : يمثلها قول العقاد :

إذا شـــيّعونى يـــوم تُقْضَـــى منيّتـــى وقـــــالوا : أراح الله ذاك المعــــــذّبا

فــلا تحملــونى صــامتين إلــى الثــرى فـــإنى أخـــاف اللحـــدَ أن يتهيّبـــا

ولا تـــــذكرونى بالبكــــاء وإنمــــا أعيـدوا علــى ســمعى القصــيدَ فأطربـا

ولا تذ	كرونى بلْ	بكاءِ	وإنّنَما
/ /o /o	/ /o/o/o	/ /o /	/ /o / /o
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن
			عروض مقبوضة

أعيدو	علا سَمْعِلْ	قصيدَ	فأطربا
/ /o /o	/ /o /o /o	/ /o /	/ /o / /o
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعلن

ضرب مقبوض مثل عروضه

الصورة الثالثة : يمثلها قول أبي نواس :

أرى كــلّ حَـــىّ هالكـــا وابـــنَ هالـــكٍ وذا نسَــــبٍ فـــى الهــــالكين عريـــقِ

فقــلْ لغريـــب الـــدار : إنـــك ظـــاعنٌ إلـــى منـــزل نـــائى المحـــلِ ســـحيقِ

إذا امـــتحنَ الـــدنيا لبيـــبٌ تكشّـــفتْ لـــه عـــن عـــدوّ فـــى ثيـــاب صـــديقِ

إِ ذَ مْتَ	حَنَدْ دُ نيا	لبيِنْ	تكَشْشَفَتْ
/ o / /	o/ o/ o/ /	o/ o/ /	o/ / o/ /
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
			عروض مقبوضة

لَهُو عَنْ	عَدُ وْ وِ نْ فى	ثيابِ	صديقى
o/ o / /	o/ o/ o/ /	/ o/ /	o/ o/ /
فعولن	مفاعيلن	فعولُ	مفاعى
			ضرب محذوف

الخلاصة

عروض الطويل تأتى دائمًا مقبوضة ، أى على وزن : مَفَاعِلُنْ //o //o ، ولها ثلاثة أضرب :

ضرب صحيح — أى على وزن مفاعيلن o/ o/ o/ /

ضرب مقبوض مثلها — أى على وزن مفاعلن o/ / o/ /

ضرب محذوف — أى على وزن مفاعى o/ o/ /

وقد تحول **مفاعى** فى بعض كتب العروض إلى **فعولن** .

بحر البسيط

بحر مزدوج التفعيلة مثل الطويل ، ووحدته النغمية : **مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن** فى كل شطر ، وهذه مكونات البسيط التام . أما إن تكون شطره من : **مستفعلن فاعلن مستفعلن** فهذا هو البسيط المجزوء .

فاعلن /o //o تتعرض للخبن فتصبح **فَعِلُن** ///o ويكون ذلك زحافا غير ملتزم فى الحشو ، لكنه يصبح زحافا جاريا مجرى العلة فيُلتزم إذا حدث فى العروض أو الضرب .

مستفعلن /o /o //o يمكن أن يعتريها الخبن فتصبح **مُتَفْعِلن** //o //o أو الطىّ فتصبح **مُسْتَعِلُن** /o ///o أو الخبل فتصبح **مُتَعِلُن** ////o وإن كان الأخير نادر الحدوث .

البسيط التام

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول الشابي :

هـذى سعادةُ دنيانا فكن رجلا — إن شِئْتَها – أبدَ الآباد يبتسمُ

وإن أردتَ قضاء العيش فى دَعةٍ شِعريّةٍ لا يُغَشِّى صفْوَها ندمُ

فاترك إلى الناس دنياهم وضجّتهم وما بنوْا لنِظام العيش أو رسموا

فَتْرُكْ إلنْ	ناسِ دُنْ	ياهُمْ وضَجْ	جَتَهُمْ
/o /o //o	/o / /o	/o/o //o	/ / /o
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلن
			عروض مخبونة

وما بَنَوْ	لنظا	مِلْ عَيْشِ أَوْ	رسمو
o// o//	o///	o// o/o/	o/ / /
مُتَفْعِلن	فَعِلن	مستفعلن	فَعِلن
			ضرب مخبون

الصورة الثانية : يمثلها قول العقاد :

يــامن يرانـــى غريقــا فـــى محبتـــه — وجـدًا ، ويسـألنى : هـل أنـت غصّـانُ

واضَـــيْعةَ الحـــب أبديـــه وأكتمـــه — ومَـــن عنَيْـــتُ بـــه عـــن ذاك غفـــلانُ

لــى فــى مـديحك أشـعار أضـنّ بهـا — علـــى امـــرئٍ فخْـــرُه عـــرشٌ وإيـــوانُ

علــى محيّــاك مــن وشْــيِ الصـبا رَوَعٌ — وللمحبـــــين أحـــــداقٌ وأعيـــــان

ففـــيمَ تعـــذلهم إن راح نـــاظرهم — بحســن وجهــك يهــذى وَهْــوَ ولهــانُ

يامن يرا	نى غَرِي	قَنْ فى مَحَبْ	بَتِهى
o// o/ o/	o// o/	o// o/ o/	o/ / /
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فَعِلن
			عروض مخبونة
وَجْدَنْ ويَسْ	أَلُنى	هل أنتَ غَصْ	صانو
o// o/ o/	o///	o// o/ o/	o/ o/
مستفعلن	فعِلن	مستفعلن	فاعِلْ
			ضرب مقطوع

مخلع البسيط

أشهر صور مجزوء البسيط ، وهى الصورة المستعملة من مجزوئه ، ووزنه : **مستفعلن فاعلن مُتَفْعِلْ** فى كل شطر، وتُنقل **مُتَفْعِلْ** إلى **فعولن** ، فيصبح الوزن : **مستفعلن فاعلن فعولن** فى كل شطر .

الأصل **مستفعلن** /o /o //o دخلها الخبن بحذف الثانى الساكن ، وهو السين ، فصارت : **مُتَفْعِلُنْ** ، ثم القطع بحذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله ، أى : حذف النون وتسكين اللام ، فتصير **مُتَفْعِلْ** فى كل من العروض والضرب، ويطلق على هذه الصورة مخلع البسيط ، ويمثله قول محمود حسن إسماعيل :

ســـمعتُ فـــى شـــطك الجميـــلِ   مـــا قالـــت الـــريحُ للنخيـــلِ

يسّـــــبحُ الطيـــــرُ أم يغنّــــى   ويشـــــــرح الـــــــودّ للخميـــــل

وأغصـــــنٌ تلـــــك أم صـــــبايا   شـــــربْنَ مـــــن خمـــــرة الأصـــــيل

وأغصنُنْ	تلك أم	صبايا شربْنَ من	خمرة لْ	أصيلى
o// o//	o// o/	o// o// o/ o//	o// o/	o/ o//
مُتَفْعلن	فاعلن	مُتَفْعِلْ مُتَفْعِلن	فاعلن	مُتَفْعِلْ



وعلى المخلع قول أبى العتاهية :

الله أعلـــــى يـــــدًا وأكبـــــرْ والحـــق فيمـــا قضـــى وقـــدّرْ

ولـــيس للمـــرء مـــا تمنَّـــى ولـــيس للمـــرء مـــا تَخَيَّـــرْ

هـــوِّنْ عليـــك الأمـــور واعلـــمْ أن لهـــا مـــوردًا ومصـــدر

واصـــبر إذا مـــا بُليـــتَ يومـــا فـــإن مـــا قـــد ســـلمتَ أكثـــر

مـــا كـــلُّ ذى نعمـــةٍ مُجـــازًى كـــم مُـــنْعمٍ لا يـــزال يُكْفَـــرْ

ملحوظـة : هنـاك صـورٌ أربـعٌ أخـرى لمجـزوء البسـيط ذكرهـا العروضـيون وتحاماها الشعراء فلم يُكتب لها الذيوع ، وعلى من يرغب فى معرفتها الرجوع إلى مصادر العروض التراثية .

بحر المديد

الأصل فى هذا البحر أن وحدته النغمية القياسية هى : **فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن** فى كل شطر . بيد أن نماذجه الشعرية فى التراث لم ترد إلا على : **فاعلاتن فاعلن فاعلاتن** ، ولذا قيل : إن المديد لم يرد إلا مجزوءًا .

فاعلاتن /o //o /o و **فاعلن** /o / /o قد تتعرض كل منهما للخبن ، فتصبحان : **فعلاتن** ///o /o و فعلن ///o ، والخبن زحاف ، إلا فيما يُنَصُّ عليه من مجيئه فى بعض الصور جاريا مجرى العلة.

وللمديد ست صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول أبي العتاهية :

أيهـــا البـــانى قصـــورا طـــوالا	**أيـــن تبغـــى ؟ هـــل تريـــد الســـحابا ؟**
إنمـــا أنـــت بـــوادى المنايـــا	**إن رمـــاك المـــوت فيـــه أصـــابا**
أيهـــا البـــانى لهـــدم الليـــالى	**ابْـــنِ مـــا شـــئت ســـتلقى خرابـــا**
لـــو تـــرى الـــدنيا بعينَـــىْ بصـــير	**إنمـــا الـــدنيا تحـــاكى الســـرابا**

لو تَرَدْ دُنْ	يا بِعَىْ	نَىْ بصيرنْ إِنْنَمَدْ دُنْ	ياتحا	كِسْسَرابا
/o//o/o	/o//o	/o //o /o /o//o/o	/o//o	/o//o/o
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

عروض صحيحة **ضرب صحيح**

الصورة الثانية : يمثلها قول ابن عبد ربه :

إنّ فـــــى الأحــــــداج مقصــــــورةً　　　وجههـــــا يهتـــــك ســـــتر الظـــــلامْ

تحســـــب الهجـــــر حـــــلالا لهـــــا　　　وتـــــرى الوصـــــل عليهـــــا حـــــرام

مـــــا تأسِّـــــيك لـــــدارٍ خلـــــتْ　　　ولشـــــعْب شـــــتَّ بعـــــد التئـــــامْ

إنمـــــا ذكـــــرك مـــــا قـــــد مضـــــى　　　ضَـــــلّةٌ مثـــــل حـــــديث المنـــــامْ

إنْنَما ذِكْ	رُك ما	قد مضى	ضَلْلَتن مِثْ	لُ حَدِي	ثِلْمنامْ
/o//o/o	///o	/o //o	/o//o /o	/ / /o	/o//o o
فاعلاتن	فعلن	فاعلا	فاعلاتن	فعلن	فاعلاتْ

عروض محذوفة　　　**ضرب مقصور**

الصورة الثالثة : يمثلها قول الحساني عبد الله :

أطلقـــــى حبـــــك ثـــــم اســـــألى　　　بعـــــدُ عـــــن مـــــاضٍ ومســـــتقبلِ

أقـــــدمى لا تَـــــدَعى خـــــاطرا　　　بقطـــــع الحاضـــــر بالمأْمَـــــلِ

إن عينـــــا غرّبتْهـــــا المنـــــى　　　عـــــن هواهـــــا لَهْـــــىَ فـــــى مَجْهَـــــلِ

إنْنَ عَيْنَنْ	غَرْرَبَتْ	هَلْمُنى	عن هواها	لَهْىَ فى	مجهلى
/o//o/o	/o //o	/o //o	/o//o/o	/o //o	/o //o
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلن	فاعلا

عروض محذوفة **ضربها مثلها**

الصورة الرابعة : يمثلها قول الشاعر :

إنمـــــــا الـــــــذّلفاءُ ياقوتـــــــةٌ أُخرجـــــتْ مــــن كــــيس دهقــــانِ

إنْنمَذْ ذلْ	فاءُ يا	قُوتَتُنْ	أُخرجتْ من	كيس دِهْ	قانى
o/o//o/	o//o/	o// o/	o/ o//o/	o// o/	o/ o/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلن	فاعِلْ

عروض محذوفة **ضربها أبتر**

فاعلاتن بالحذف تصبح **فاعلا** ، ثم بالقطع تصبح **فاعِلْ** ، ويحولها بعض العروضيين إلى **فَعْلُنْ** ، كما قد يحولون **فاعلا** إلى **فاعلن**

الصورة الخامسة : يمثلها قول حافظ إبراهيم :

مـــا لهـــذا الـــنجم فـــى السَّـــحَرِ قدســـــها مــــن شــــدة السَّـــــهَرِ

خِلْتُـــــه يـــــا قـــــوم يؤنســـــنى إن جفـــــانى مـــــؤنس الســـــحر

يـــــا لقـــــومى إننـــــى رجـــــلٌ أفنـــــــت الأيــــــام مُضْــــــطبَرِى

يا لقومى	إنْنَنى	رجلن	أَفْنَتِلأَيْ	يامُ مُصْ	طبرى
o/o//o/	o// o/	o///	o/o//o/	o// o/	o///
فاعلاتن	فاعلن	فَعِلا	فاعلاتن	فاعلن	فَعِلا

عروض محذوفة مخبونة **ضرب محذوف مخبون**

الصورة السادسة : يمثلها قول محمد بن حميد الطوسي :

إنّ ناسًـــا فــــى الهـــوى غـــدروا أحــــــدثوا نقـــــض المواثيـــــق

لا ترانــــــى بعـــــــدهم أبـــــدا أشــــــتكى عشـــــقا لمعشـــــوق

لاترانى	بعدهم	أبدن	أشتكى عِشْ	قَلّلِمَعْ	شوقى
/o//o/o	/o //o	///o	/o//o /o	/o //o	/o/o
فاعلاتن	فاعلن	فَعِلا	فاعلاتن	فاعلن	فَاعِلْ

عروض محذوفة مخبونة **ضرب أبتر**

الخلاصة فى بحر المديد

العروض الصحيحة لها ضرب صحيح مثلها .

العروض المحذوفة لها ثلاثة أضرب : مقصور ومحذوف وأبتر .

العروض المحذوفة المخبونة لها ضربان : ضرب مثلها ، وضرب أبتر.

بحر السريع

وحدته النغمية القياسية : **مستفعلن مستفعلن مَفْعولاتُ** فى كل شطر إذا ورد تاما ، ويُقتصر على ذلك إذا ورد مشطورا.

يجوز فى **مستفعلن** الأولى والثانية من كل شطر ما يجوز فيها فى بحر الرجز من **خبن** فتصبح : **مُتَفْعِلن** ، و طيّ فتصبح : **مُسْتَعِلُنْ** ، **وخبل** فتصبح : **مُتَعِلُنْ** .

- يُتوقع التباسٌ مّا بين السريع التام والرجز التام لاشتراك الوحدتين الأوليين بينهما فى كلا الشطرين ، خاصة فى الواقع الشعرى ، لكن الوحدة الثالثة فى كلا الشطرين هى التى تفصل بين البحرين .

السريع التام

له ثلاث صور :

الصورة الأولى : يمثلها قول نزار :

يــــا مطـــــر العينـــــين لا تنقطـــعْ   أنـــــا حنـــــين الطِّيــــبِ للـــــدورق

لا تنقطـــــــع ثانيـــــــةً إننـــــــى   جـــــوع الرُّبَـــا للأخضـــــر المونـــــق

يـــا مرفـــأ الفيـــروز يـــا مُتْعِبًـــا   ســـــــــفينتى لابـــــــد أن نلتقـــــــى

يا مَرْ فَأَلْ	فيروزيا	مُتْعِبَنْ	سفينتى	لابُدْدَ أَنْ	نلتقى
/o/o//o	/o/o//o	/o//o	//o //o	/o/o//o	/o//o
مستفعلن	مستفعلن	مَفْعُلا	مُتَفْعِلن	مستفعلن	مَفْعُلا

العروض مطوية مكسوفة   والضرب مطوى مكسوف

أصل التفعيلة **مَفْعولاتُ** : حذف رابعها الساكن للطى ، وسابعها المتحرك للكسف ، فصارت **مَفْعُلا** ، وتُنقل إلى **فاعلن** .

الكسف : حذف السابع المتحرك ، ويقال له أيضًا : الكشف .

وعلى هذه الصورة قول طرفة بن العبد :

أسلمنى قومى ولم يغضبوا … لسوأةٍ حلت بهم فادحه

كلُّ خليل كنتُ خالَلْتُهُ … لاترك اللهُ له واضحه

كلهمُ أَرْوَغُ من ثعلبٍ … ما أشبه الليلةَ بالبارحه

الصورة الثانية : يمثلها قول المهلهل :

يا أيها الجانى على قومه … جنايةً ليس لها بالمطيقْ

جنايةً لم يدر ماكُنْهُها … جانٍ ولم يصبحْ لها بالخليق

جنايتَنْ	لم يدْرما	كنهها	جانِنْ ولم	يصبح لها	بِلْخليقْ
//o //o	/o/o//o	/o//o	/o/o//o	/o/o//o	/o//o o
متفعلن	مستفعلن	مَفْعُلا	مستفعلن	مستفعلن	مفعلاتْ

عروض مطوية مكسوفة **وضرب مطوى موقوف**

الوقف : إسكان السابع المتحرك ، وهو التاء .

وعلى هذه الصورة قول أبى ماضى :

يا نائما أغفَى عن التُّرَّهات … إنى وجدت الموت فى التُّرَّهاتْ

أَأَنْ مضى الشىءُ تقول : انقضى … إذنْ فمن أين تجىء الحياةْ

ألــيس دنيــا الصــحو دنيــا الكــرى	ومِثْــلُ ظــلّ العــيش ظِــلُّ الممــات
تُقَسِّـــــمُ الأشـــــياءَ أفهامُنــــا	وليســـــت النخلـــــةُ إلا النـــــواةْ
وفـــى الغـــد الأمـــسُ ولكننـــا	للجهــل قلنــا : الــدهرُ مــاضٍ وآتْ
بعــض الــردى فيــه نجــاة الفتــى	وربمـــا كـــان الـــردى فـــى النجـــاةْ

الصورة الثالثة : يمثلها قول الحساني عبد الله :

عِفْـــتُ ســـلاما هامـــدًا فـــى دمـــى	عفـــتُ ســـكون النـــار فـــى الزَّنْـــدِ
ســـــئِمْتُنى معتـــــزلاَ طيّبـــــا	أَقْـــبحْ بهـــا مِـــن طيبـــةٍ تُـــردى
فـــــإن خيـــــرًا مُطْبقًـــــا ثغـــــره	شـــرٌّ مـــن الشـــر الـــذى يُبـــدى

فإنْنَ خَيْ	رَمْمُطْبِقَن	ثغرهو شَرْرُ مْمِنَشْ	شرْرِ لْلَذى	يُبدى
//o //o	/o/o//o	/o//o /o /o //o	/o/o//o	/o/o
متفعلن	مستفعلن	مَفْعلا مستفعلن	مستفعلن	مَفْعو

عروض مطوية مكسوفة ضرب أصلم

الصلم : حذف الوتد المفروق ، وهو لاتُ من آخر التفعيلة فتبقى مفعو

وعلى هذه الصورة قول نزار :

قوافـــل الأقمـــار مـــن رســـمه	ومـــا تبقَّـــى كلُّـــه رســـمى
وقبلَنـــا لا شـــالَ شـــالّ ولا	أدرك خـــصْ ّرٌ نعمـــةَ الضَّـــمّ
مــن فضــلنا مــن بعــض أفضــالنا	أنـــا اخترعْنـــا عـــالم الحُلْـــمِ

السريع المشطور

له صورتان :

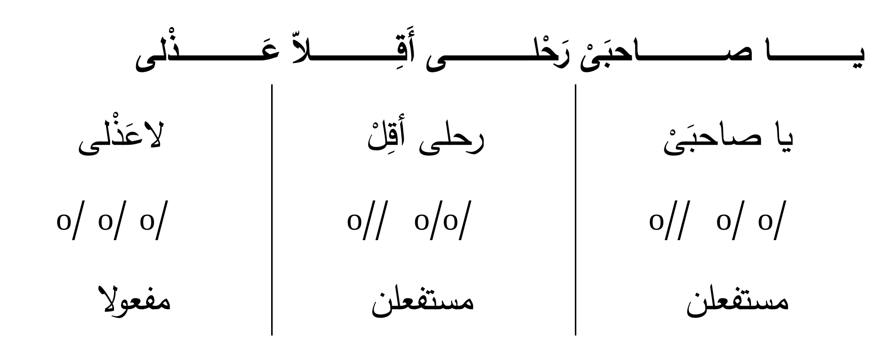
الصورة الأولى : يمثلها قول الشاعر :

لبيـــــــــك مـــــــــعْ كـــــــــل قبيـــــــــلٍ لَبُّـــــــــوك

لبْبيك مَعْ	كلْلِ قبيـ	لن لببوكْ
/o /o //o	/o/ //o	/o /o /o o
مستفعلن	مستعلن	مفعولاتْ

عروضه هى ضربه وهما موقوفان

الصورة الثانية : يمثلها قول الشاعر :



يـــــــا صــــــــاحبَىْ رَحْلـــــــــى أَقِـــــــلاّ عَـــــــذْلى

يا صاحبَىْ	رحلى أقِلْ	لاعَذْلى
/o /o //o	/o/o //o	/o /o /o
مستفعلن	مستفعلن	مفعولا

عروضه هى ضربه وهما مكسوفان

بحر المنسرح

وحدته النغمية : **مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن** فى كل شطر إن ورد تاما ، وتكون : **مستفعلن مفعولاتُ** فى البيت إن ورد منهوكا ، والمنهوك فى أى بحر = ثلث تامّه .

مستفعلن الأولى فى كل شطر تقبل زحافات **الخبن** و**الطيّ** و**الخبل** كما سبق أن وضحنا ذلك فى أكثر من بحر . أما **مستفعلن** فى نهاية كلا الشطرين فى التام فيحكمها ما يحكم العروض والضرب .

مفعولاتُ يمكن أن يحدث فيها الخبن فتصبح **مَعُولاتُ** ، والطيّ فتصبح **مَفْعُلاتُ** ، والطى أكثر حدوثا من الخبن .

المنسرح التام

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول إبراهيم ناجي :

إنّ غـدًا هُـوّةٌ لناظرهـا	**تكـاد فيهـا الظنـونُ ترتعـدُ**
أُطـلُّ فـى عمقهـا أُسـائلها	**أفيـك أخفـى خيالَـه الأبـدُ**
ألامـسُ الجـرحَ مـا الـذى صـنعتْ	**بـه شـفاهٌ رحيمـةٌ ويـدُ**
مِـلْءُ ضـلوعى لظـى وأَعْجَبُـهُ	**أنـى بهـذا اللهيـب أبتـردُ**

مِلْ ءُ ضلو	عى لَظَنْ وَ	أعجبهو
/o / //o	/o //o /	/o ///o
مُسْتَعِلن	مَفْعلاتُ	مستعلن

عروض صحيحة مستحسَنٌ فيها الطىّ

أنْنى بها	ذَ لْلَهيبِ	أبْتردو
/o /o //o	/o //o /	/o ///o
مُسْتَفْعِلن	مَفْعلاتُ	مستعلن

ضرب مطوى

وعلى هذه الصورة قول الحسانى عبد الله :

أُغالـــب المُوهنـــاتِ مـــا غُلِبَـــتْ وأُرســـل القـــول فيـــك مـــا وهَنـــا

وإنمـــــا ينطـــــق الـــــوداد إذا قلــتُ ، وخيــر الــوداد مــا اعْتَلَنــا

شـــهدتُ فيـــك الحيـــاةَ عاصـــفةً وكـــل شـــىءٍ مـــن حولنـــا ســـكنا

شـــعبٌ يـــرى الحادثـــات تَلْهِيَـــةً يـــــنهش فيـــــه الأذى ومافطنـــــا

متحـــدٌ فـــى الضـــلال مفتـــرق فــى الحــق أمسَــى يســتمرئ الإحَنــا

الصورة الثانية : يمثلها قول أحمد مخيمر :

قلبــــى بقلــــب الوجــــود متصــــلٌ يأخــــذ منــــه الحقيقــــة الأُولــــى

يــــا لزمــــانى فكيــــف يفهمنــــى قلــــت ســــؤالا أو كنــــت مســــئولا

بــــرغم مــــا تقــــرءون مــــن كلمــــى فــــــإننى مــــــا أزال مجهــــــولا

برغم ما	تقرأون	من كلمى	فإننى	ما أزال	مجهولا

o// o//	/o //o /	o// o// o/// o/	/ o// o/	o/o/o/
متفعلن	مفعلاتُ	مستعلن مُتَفْعلن	مفعلاتُ	مستفعلْ

عروض صحيحة **ضرب**

مستحسن فيها الطى **مقطوع**

وعلى هذه الصورة قول على محمود طه :

ياليـــت لـــى كـــالفراش أجنحـــةً أهفـــو بهـــا فـــى الفضـــاء هيمانـــا

أدفّ للنـــــور فــــى مشـــــارقه وأغتـــدى مـــن ســـناه نشـــوانا

وأرشـــفُ القطـــر فـــى بـــواكره فـــلا أرودُ الضـــفاف ظمآنـــا

وألـــثم النَّـــوْرَ فـــى ســـنابله مصـــــفّقا للنســـــيم جـــــذلانا

حتـــى إذا مـــا المســـاءُ ظلّلنـــى ســـرَيْتُ بـــين الـــورود ســـهرانا

* * *

المنسرح المنهوك

له صورتان :

الصورة الأولى : يمثلها قول القائل :

إيهًـــــا بنـــــى عبـــــد الــــدّارْ

إيهـــــا حمـــــاة الأدبـــــارْ

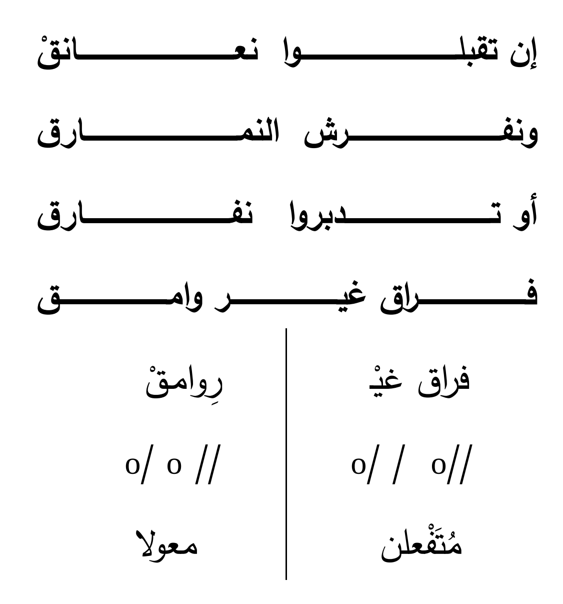
ضـــــــربًا بكـــــــلّ بَتّـــــارْ

ضربَنْ بكلْ   لِ بَتْتَارْ

o o/ o//	o/ / o/ o/
معولات	مستفعلن

عروضه هى ضربه وهما موقوفان

الثورة الثانية : يمثلها قول القائل :



إن تقبلـــــــــــوا نعـــــــــــانقْ

ونفــــــــــرش النمـــــــــــارق

أو تـــــــــــدبروا نفـــــــــــارق

فـــــــــراق غيــــــــر وامـــــــق

رِوامقْ	فراق غيْ
o/ o //	o/ / o//
معولا	مُتَفْعلن

عروضه هى ضربه وهما مكسوفان

بحر الخفيف

يتكون تامه من : **فاعلاتن مستَفْعِ لن فاعلاتن** في كل شطر

مستفع لن /o /o/ /o تختلف عن **مستفعلن** /o /o //o في المكوّنات ؛ فالأولى مكونة من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق ، والثانية مكونة من سببين خفيفين بعدهما وتد مجموع .

وسيترتب على هذا اختلاف الزحاف الداخل على **مُسْتَفْعِ لن** عن تلك الزحافات التى كانت تلحق **مُسْتفعلن** ، فلا يجوز فى **مستفع لن** إلا الخبن، وهو حذف الثانى الساكن ، فتصير **مُتَفْعِ لن** ولا بأس بكتابتها فى التقطيع **مُتَفْعِلُن** .

أما المجزوء فيتكون من **فاعلاتن مستفع لن** – فى كل شطر .

الخفيف التام

أشهر صوره :

الصورة الأولى : يمثلها قول نزار :

اعتيــــادى علـــــى غيابــــك صـــــعبٌ	**واعتيـــادى علـــى حضـــورك أصـــعب**
كـــم أنـــا كـــم أنـــا أحبـــك حتـــى	**إن نفســـى مـــن نفســـها تتعجـــب**
يســكن الشـــعر فـــى حـــدائق عينَيْـــ	**ـــكِ فلـــولا عينـــاك لا شـــعر يُكتـــب**

يَسْكُنُشْشِعْ	رُ فى حدا	ئِقِ عَيْنَيْ
/o //o /o	//o //o	// /o /o
فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن

عروض صحيحة

ك فلولا	عيناك لا	شعر يُكتب
o/ o///	o// o/ o/	o/ o// o/
فعلاتن	مستفع لن	فاعلاتن

ضرب صحيح

وقد يجىء ضرب هذه الصورة على وزن **فالاتُنْ** بحذف متحرك من الوتد المجموع ، وهو العين ، وهذا ما يُسمى عند العروضيين **التشعيث** ، كما فى قول المتنبى :

صـــحب النـــاس قبلنـــا ذا الزمانـــا   وعنـــاهم مـــن أمـــره مـــا عنانـــا

وتولّـــوْا بغصـــةٍ كلهـــم مِنْـــ   ـــهُ وإن سَـــرَّ بعضـــهم أحيانـــا

ربمـــا تُحســـن الصـــنيعَ لياليـــ   ـــه ولكـــنْ تكـــدّر الإحســـانا

فضرب البيت الأول : ما عنانا = **فاعلاتن** ، وضرب البيتين الثانى والثالث : أحيانا ، إحسانا = **فالاتن** ، وهذا أمر جائز فى ضرب الخفيف مطلقا .

ويجوز حدوث التشعيث فى العروض إذا كان البيت مُقَفًّى ، أى تشبه عروضه ضربه فى الوزن والقافية ، مثل قول المتنبى :

أتراهـــــا لكثـــــرة العُشَّـــــاقِ   تحســـبُ الـــدمعَ خِلْقـــةً فـــى المـــآقى

أتراها	لكثرة الـ	عُشَاقِ	تحسب الدمـ	ع خِلقةً	فى المآقى
o/o///	o// o//	o/ o/ o/	o/ o//o/	o// o//	o/o//o/
فعلاتن	متفعلن	فالاتن	فاعلاتن	متفعلن	فاعلاتن

عروض صحيحة   **ضرب صحيح**

على الرغم من التشعيث

الصورة الثانية : يمثلها قول على محمود طه :

ذكّرينـــــى فقـــد نســـيتُ ويـــا   رُبّ ذكـــرى تُعيـــد لـــى طربـــى

وارفعــــى وجهـــك الجميـــل أرى   كيـــف هـــذا الحيـــاء لـــم يَـــذُبِ

واســـندى رأســـك الصـــغير إلـــى   ثـــائر فـــى الضـــلوع مضـــطرب

وَسْندى رأ	سَكِ صْصَغى	رإلى
/o //o /o	//o //o	///o
فاعلاتن	متفعلن	فَعِلا

عروض محذوفة مخبونة

ثائرنْ فِضْ	ضلوع مُضْ	طربى
/o //o /o	//o //o	///o
فاعلاتن	متفعلن	فَعِلا

ضرب محذوف مخبون

وعلى هذه الصورة قول العقاد :

وردتـــى فِـــيمَ أنـــتِ ضـــاحكةٌ   يلمـــحُ البشـــرَ منـــك مـــن لمحـــا

فـــيمَ هـــذا الجمـــالُ يحزننـــى   رونـــقٌ فيـــه كـــان لـــى فرحـــا

كنـــتُ أهـــوى الـــورودَ ، أصْـــلَحُها   مـــا لـــذكرى الحبيـــب قـــد صـــلحا

هـــو فـــى نيّتـــى هديتُـــه   وهْـــوَ فـــوق الغصـــون مابرحـــا

الخفيف المجزوء

وصورته المستعملة فى الشعر كما فى قول كامل الشناوي :

أنـــــت قلبـــــى فـــــلا تخـــــف   وأجـــــبْ : هـــــل تحبهـــــا ؟

وإلـــــى الآن لـــــم يـــــزلْ   نابضـــــا فيـــــك حبهـــــا

لست قلبى	أنا إذنْ إنما أنـ	ـت قلبها
o/ o// o/	o//o// o/o// o/	o// o/ /
فاعلاتن	مُتَفْعلن فاعلاتن	مُتَفْعِلن

عروض صحيحة   ضرب صحيح

ومن هذه الصورة قول عبده بدوى تحت عنوان (إفريقى) :

هزّنـــــى وجهـــــك الأصَـــــمْ   جامـــــدًا شـــــامخ الألـــــم

والســـــواد الـــــذى بـــــه   عشّـــــش الليـــــل واعتصـــــم

عشـــــتَ فـــــى القيـــــد قصـــــةً   فوقهـــــا ينقـــــر العـــــدم

ثـــــم دقـــــتْ عـــــزائمٌ   فـــــوق أرض مـــــن الظُّلـــــم

فـــــإذا الفجـــــر رايـــــةٌ   فـــــى الســـــموات تـــــزدحم

حولهـــــا كـــــل جبهـــــةٍ   جمـــــرةَ النـــــور تقـــــتحم

كـــــل كـــــفٍ تحوطهـــــا   موجـــــةٌ وَهْـــــىَ كالخضَـــــمْ

ولـه فـى كتـب العـروض صـورة أخـرى تحاماهـا الشـعراء ، وردت فيهـا العروض صحيحة وضربها مخبون مقصور (مُتَفْعِل) .

بحر المجتث

يتكون هذا البحر من **مستفع لن فاعلاتن** فى كل شطر ، ويمثله قول ابن سناء الملك :

أدنـــــو إليـــــكَ فأُقْصَـــــى وكـــــم أطيـــــع فأعْصَـــــى

جَـــــوْرًا تقصَّـــــيتَ فيـــــه وجـــــائرٌ مَـــــن تقصَّـــــى

عشـــــقى كمـــــالٌ فمـــــالى أراه عنـــــدك نقصـــــا

عشقى كما	لُنْ فمالى	أراه عِنْ	دك نقصا
/o /o //o	/o//o /o	//o //o	///o/o
مستفع لن	فاعلاتن	متفعلن	فعلاتن

عروض صحيحة **ضرب صحيح**

ويمكن أن يدخل **التشعيث** ضرب هذا البحر مثل بحر الخفيف ، وكذلك عروضه إذا كان البيت مقفى ، مثل :

بشراك ، بل	أنت بشرى	تهفو لها الـ	آذانُ
/o /o/ /o	/o//o/o	/o/o //o	/o/o/o
مستفع لن	فاعلاتن	مستفع لن	فالاتن

عروض صحيحة **ضرب صحيح على الرغم من التشعيث**

وعلى هذا الوزن ورد قول شعبان صلاح :

لا تجرحـــى الصـــمت إنـــى   أرى الســـــكوت يغنـــــى

وأســـمع النـــبض همسًـــا   يفـــــوق كـــــل تمنـــــى

عينـــــاك واحـــــة شـــــعرٍ   يَجُـــود فـــى كـــل فـــن

وأنـــت محـــض ضـــياءٍ   يهـــواه إنســـان عينـــى

لمـــا رأيتـــك ذابـــتْ   كـــل الهمـــوم بـــدنّىِ

وعـــدتُ بعـــد اغتـــرابٍ   إلـــى قصـــيدى ولحنـــى

يـــا منتهـــى أمنيـــاتى   لا تحجبـــى الســـحر عنـــى

ولا تبـــوحى فـــإنى   أخشـــى علـــى البـــوح منـــى

مـــن أجـــل عينيـــك يـــا حُلـــ   ـــوتى رجعـــتُ أغنّـــى

بحر المضارع

يتكون هذا البحر من **مفـاعيلن فـاعلاتن** فـى كـل شطـر ، بيـد أن مفاعيلن ترد فيه دائما مكفوفة ، أى : **مفاعيلُ** .

ويمثله قول الشاعر الجزائري عبد الهادي السايح :

رُؤًى أغرقـــــتْ شـــــراعى　　　جـــوًى زاد فـــى عـــذابى

مُنًـــى هـــدّمتْ قلاعـــى　　　هـــوًى تـــاه فـــى اغترابـــى

مُنَنْ هَدْدَ	مَتْ قلاعى	هَوَنْ تاهَ	فِغْترابى
o/ o/o//	o/ o// o/	/ o/ o//	o/o// o/
مفاعيلُ	فاعلاتن	مفاعيلُ	فاعلاتن

عروض صحيحة　　　ضرب صحيح

وعلى هذا الوزن قول سعيد بن وهب :

لقـــد قلـــتُ حـــينَ قَـــرَّ　　　بَـــتِ العـــيسُ يـــا نَـــوَارُ

قفـــوا فـــارْبَعوا قلـــيلا　　　فلـــم يَرْبَعـــوا وســـاروا

فنفســـى لهـــا حنـــينٌ　　　وقلبـــى لـــه انكســـارُ

وصـــدرى بـــه غليـــلٌ　　　ودمعـــى لـــه انحـــدارُ

بحر المقتضب

يتكون هذا البحر من **مفعولاتُ مستفعلن** فى كل شطر ، بيد أن التفعيلتين يلحقهما الطى ، وهو حذف الرابع الساكن ، فتصبحان :

مَفْعلاتُ مُسْتَعِلُنْ فى كل شطر

ويمثل هذا الوزن قول أبي نواس :

حامِـــــــلُ الهـــــوى تَعِــــبُ	**يســــــــــتخفه الطــــــــــربُ**
إن بكـــــى يحـــــق لــــــه	**لــــــيس مــــا بــــه لعــــبُ**
تضـــــــــحكين لا هيـــــــةً	**والمحـــــــــــبّ ينتحـــــــــب**
تعجبــــــين مــــــن ســـــقمى	**صـــــحتى هـــــى العجــــــب**
كلمــــــا انقضــــــى ســــــبب	**منــــــك عــــاد لــــى ســــببُ**

مستعلن	مفعلاتُ	مستعلن	مفعلاتُ
لى سببو	منك عاد	ضا سَبَبُن	كُلْلَمَنْقَ
o/// o/	/ o// o/	o/// o/	/ o// o/
مستعلن	مفعلاتُ	مستعلن	مفعلاتُ

عروض مطوية **ضرب مطوى**

وعلى هذا الوزن قول الشاعر :

إنّ للغـــــــــرام يـــــــــدًا	**مسَّــــــــنى بهـــــا العطَــــــبُ**
إنْ قضـــــيتُ فيـــــه أســــــى	**فَهْـــــوَ بعــــضُ مــــا يجــــبُ**
أبْــــــدتِ الوشــــــاةُ رضـــــا	**منــــــه يُلْحــــــظُ الغَضــــــبُ**

الوجـــــــــوه ضـــــــــاحكةٌ والقلـــــــــوب تنتحـــــــــبُ

لـــــــــو أتَـــــــوْا بمكرمـــــــــةٍ أعتبـــــــوا ومـــــــا عتبـــــــوا

فـــــــالغرام نـــــــارُ لظًـــــــى عَـــــــذْلهم لهـــــــا حَطـــــــبُ

خاتمـة

فى الزحافات والعلل

أولاً : الزحـاف ـ كمـا سبق أن عرَّفنـاه ـ : تغييرمختص بثوانى الأسباب مطلقا دون لزوم ، سواء أكان السبب ثقيلا أم خفيفا ، ويكون بتسكين الثانى المتحرك فى السبب الثقيل ، وربما ورد بحذفه مطلقا وإن كان ذلك نادرا ، كما يكون بحذف ساكن السبب الخفيف ، وأشهر الزحافات التى مرت عليك .

الخبن : وهو حذف الثانى الساكن ، كما فى : مستفعلن ، فاعلاتن، فاعلن ، مفعولاتُ ، التى تتحول بالخبن إلى : مُتَفْعِلُنْ ، فَعِلاتن ، فَعِلُنْ ، مَعُولاتُ .

الإضمار : وهو إسكان الثانى المتحرك ، كما فى : مُتَفاعلن التى تصبح به على صورة مُتْفاعلن .

الطى : وهو حذف الرابع الساكن ، كما فى : مستفعلن ، مفعولاتُ اللتين تتحولان به إلى : مُسْتَعِلُن ، مَفْعُلاتُ .

القبض : وهو حذف الخامس الساكن ، كما فى : مفاعيلن ، فعولن، اللتين تتحولان به إلى : مفاعلن ، فعولُ .

العصب : وهو إسكان الخامس المتحرك ، كما فى مفاعلتن التى تتحول به إلى مفاعلْتن .

الكف : وهو حذف السابع الساكن ، كما فى : مفاعيلن ، فاعلاتن اللتين تتحولان به إلى : مفاعيلُ – فاعلاتُ ، وهو قليل فى الأخيرة .

الخبل : وهو زحاف مزدوج يعنى اجتماع الخبن والطى ، كما فى مستفعلن ومفعولاتُ اللتين تتحولان به إلى : مُتَعِلُنْ ، مَعُلاتُ ، وهو نادر فى الأخيرة .

وكل ما سبق من الزحافات غير لازم حيث حدث ، فيطرأ تارة ويزول أخرى ، إلا إذا جرى مجرى العلة فإنه حينئذ يلزم ، ومما مرّ بك من الزحاف الذى جرى مجرى العلة ما يلى :

1-**الطى** فى الضرب الأول من المنسرح ، إذ التزم فيه وزن مُسْتَعِلُنْ ، وكذلك فى عروض السريع التام ، وضرب صورته الأولى فيما قدمنا لك حيث تحولت مفعولات إلى مَفْعُلا ، وتُنقل إلى فاعلن

2-**العصب** فى عروض الوافر التام وضربه ، وكذا فى ضرب الصورة الثانية من مجزوئه .

3-**القبض** فى عروض الطويل مطلقا ، وفى ضرب صورته الثانية .

4-**الخبن** فى عروض البسيط التام ، وضرب صورته الأولى .

ثانيًا : **العلة** : وهى ، كما سبق أن عرَّفناها أيضا ، تغيير لازم سواء أكان ذلك فى سبب أم فى وتد، ولا تكون العلة إلا في عروض أو ضرب ، فإذا وردت في الحشو كانت جارية مجرى الزحاف ، وأشهر العلل التى مررْت بها :

الترفيل : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، كما حدث فى متفاعلن التى تحولت إلى متفاعلاتن ، وفاعلن التى تحولت إلى فاعلاتن .

التذييل : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، مثل متفاعلن التى صارت به متفاعلانْ ، وفاعلن التى صارت به فاعلانْ .

التسبيغ : وهو زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف ، مثل فاعلاتن التى صارت به فاعلاتانْ .

الحذف : وهو إسقاط سبب خفيف من آخر التفعيلة ، ويحدث ذلك فى فاعلاتن ، مفاعيلن ، فعولن ، فتصير به ، فاعلا ، مفاعى ، فعو .

القصر : وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله ، مثل : فاعلاتن ، مفاعيلن ، فعولن التى تتحول به إلى : فاعلاتْ ، مفاعيلْ ، فعولْ .

القطع : وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله ، مثل : متفاعلن ، مستفعلن اللتين تتحولان به إلى متفاعلْ ، مستفعلْ .

الحذّ : وهو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة ، كما فى متفاعلن التى تتحول به إلى مُتَفا .

الصلم : وهو حذف وتد مفروق من آخر التفعيلة ، كما فى مَفْعُولاتُ التى تحولت به إلى مَفْعُو .

الكشف أو الكسف : وهو حذف السابع المتحرك ، كما فى مفعولاتُ التى تحولت به إلى مَفْعولا .

الوقف : وهو إسكان السابع المتحرك ، كما فى مفعولاتُ التى تحولت به إلى مفعولاتْ .

القطف : وهو مركب من علة هى الحذف ، وزحاف جرى مجرى العلة وهو العصب ، ويكون بحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، مع إسكان خامسها المتحرك ، ولا يحدث إلا فى عروض الوافر التام وضربه.

وهناك بعض العلل التى تجرى أحيانا مجرى الزحافات ، وقد مر بك منها ما يلى :

1- **الحذف** فى عروض المتقارب التام ، إذ حكم على العروض بالصحة مطلقا على أى صورة جاءت ، ومنها الصورة المحذوفة .

2- **التشعيث** ، وهو حذف متحرك من الوتد المجموع فى فاعلاتن فى الضرب الأول من الخفيف التام ، وكذلك فى المجتث ، فتتحول به فاعلاتن إلى فالاتن ، وهذا معامل معاملة الزحاف مطلقا ، ولقب بالعلة لكونه حدث فى وتد لا فى سبب .

3- **القطع** فى حشو الخبب التام ، فيتحول به فاعلن إلى فاعِلْ ، وتُنقل إلى فَعْلُنْ .

وهناك زحافات وعلل أخرى تعد من النوادر فليطلبها من شاء فى مطولات علم العروض ومؤلفاته التراثية .

* * *

القافية

يختلف مفهوم القافية باختلاف العلماء الذين عرفوها ، لكن أشهر التعريفات ثلاثة :

1-أن القافية عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ، ومع المتحرك الذى قبل الساكن الأول ، وهو تعريف الخليل .

2-أنها آخر كلمة فى البيت أجمع ، وإنما سميت قافية لأنها تقفو الكلام ، أى تجىء فى آخره ، وهذا تعريف الأخفش .

3-أنها هى حرف الروى الذى يبنى عليه الشعر ، ولابد من تكريره فيكون فى كل بيت ، وهو تعريف ابن عبد ربه .

والتعريف الأول هو الذى نال حظوة لدى العروضيين ودارسى موسيقى الشعر ، يليه الثانى . أما الثالث فتعريف لأحد أحرف القافية وهو الروى ، وليس تعريفا للقافية عند الجمهور .

ففى قول أحمد شوقى :

ولقد تمرُّ على الغديرِ تخالُهُ والنَّبْتَ مِرآةً زهَتْ بإطارِ

حلْوُ التسلسل مَوْجُهُ وخريرُهُ كأنامِلٍ مَرَّتْ على أوتارِ

تعد القافية فى البيت الأول (طارى) ، وفى الثانى (تارى) .

وفى قول عباس العقاد :

بنى مِصْرَ صُونوا لها حقَّها كبارَ النفوسِ ، كبارَ الشِّيَمْ

لكم مصرُ لا لدعيٍّ دعا ولا لِذَوِى سَطْوَةٍ أو غَشَمْ

تعد القافية فى البيت الأول (رَ الشِّيم) ، لأن الساكن الأخير هو الميم ، والساكن الذى يسبقه هو الشين الأولى من المشددة ، والمتحرك السابق للساكن الأول هو الراء من كلمة (كبارَ) . أما قافية البيت الثانى فهى (أوغشم) .

وفى قول إبراهيم ناجى :

قلت : أسلوك وكمْ من طعنةٍ … بالمداراة وبالوقت تهونْ

فإذا حبُّك يطغى مُزْبِدًا … كَدَفُوق السيلِ طغيانَ الجنونْ

وكذا تمضى حياتى كلُّها … بين يأسٍ ورجاءٍ وظُنونْ

ما على الهجر مُعينٌ أبدا … وعلى السُّلوان لا شىءَ يُعينْ

تعد قوافى الأبيات الأربعة على التوالى هى : هُونْ – نُونْ – نُونْ – عِينْ ، والسر فى ذلك يرجع إلى تتابع الساكنين ، فليس بينهما متحركات ، ومن ثم لا يضاف إليهما إلا المتحرك الذى يسبق الساكن الأول .

وفى قول أحمد الزين فى رثاء إسماعيل صبرى .

كيف العزاءُ ؟ ولست أبصرُ بهجةً … فى الدهر إلا ودَّعَتْ مُذْ وَدّعا

وبشاشةُ الدنيا حَوَتْها حفرةٌ … فى الأرض قد خُطَّتْ لصبرى مضجعا

قافية البيتين هى (وَدَّعا) و (مَضْجَعا) .

وقد وضح من خلال النماذج السابقة أن القافية قد تكون جزء كلمة ، كما فى بيتَىْ شوقى وأبيات ناجى ، كما تكون كلمة كما فى بيتَى الزين ،

وربما جاءت كلمة وجزءَ أخرى كما فى البيت الأول من بيتى العقاد ، وقد تكون كلمتين كما فى البيت الثانى من بيتَى العقاد (أَوْ غَشَم) .

وتنقسم القافية – بناء على حركة حرف الروى أو سكونه – إلى قسمين :

(أ)مقيدة : وهى ما كان رويّها ساكنا .

(ب)مطلقة : وهى ما كان رويّها متحركا .

مثال المقيدة قول نزار قبانى :

أخْبرينـــى مَـــنْ أنـــت ؟ إن شـــعورى	**كشــــعور الــــذى يُطــــارِدُ أرنَــــبْ**
أنـــت أَحْلَـــى خرافـــةٍ فـــى حيـــاتى	**والــــذى يتْبَــــع الخرافــــات يتعـــبْ**

ومثال المطلقة قول كامل الشناوى :

ســــكنتْ ثــــورتى فصـــار ســــواءً	**أن تَلينــــــى أو تجْنَحــــــى للجُمــــوحِ**
واهتـــدتْ حيرتـــى فسِـــيّانِ عنـــدى	**أن تبــــوحى بالحــــبِ أو لا تبــــوحى**
وخيـــالى الـــذى ســـما بِـــكِ يومـــا	**يـــا لَـــهُ اليـــومَ مِـــنْ خيـــالٍ كســـيحِ**

* *

أحرف القافية

وتتمثل هذه الأحرف فى : الروىّ – الوصل – الخروج – الردف – التأسيس – الدخيل .

أولا : الروى :

هو الحرف الذى تُبنَى عليه القصيدة ، ويتكرر فى جميع أبياتها ، وإلى هذا الحرف تُنسب ، فيقال عينية أبى ذؤيب التى يبدؤها بقوله :

أَمِن المنونِ ورَيْبِها تتوجَّعُ والدهرُ ليس بمعْتِبٍ من يجزَعُ

ودالية جميل التى يقول فى مطلعها :

ألا ليت ريعانَ الشباب جديدُ ودهرًا تَوَلَّى يابثينَ يعودُ

وسينية البحترى التى مطلعها :

صُنْتُ نفسى عما يدنّسُ نفسى وتنزَّهْتُ عن جَدَا كلّ جِبْسِ

ونونية ابن زيدون التى مطلعها :

أضحى التنائى بديلا من تدانينا وناب عن طِيبِ لقيانا تَجافينا

وكل حروف المعجم صالحة لوقوعها رويا للقصائد إلا بعض أحرف قليلة استثناها العروضيون ، وهى :

1- **الألف** : وذلك فى مواضع :

(أ) إذا جاءت للتثنية ، كما فى قول على محمود طه :

ليكنْ هاتفٌ من الصوت يتلو (قد أحبا وأخلصا ما أحبا)

(ب)إذا جاءت للإطلاق ، كما فى قول إيليا أبى ماضى :

رضـــــــيَتْ نفســــــــى بقســــــمتها فليـــــــــراودْ غيــــــــرىَ الشُّــــــــهبا

(ج) إذا جاءت مبدلة من التنوين ، كما فى قول العقاد :

مرحبــــا أيهـــــا البشـــــير ومَرْحَـــــى بعـــد طـــول الســـكوت لـــيلا وصـــبحا

(د) إذا جاءت مبدلة من نون التوكيد الخفيفة ، كما فى قول النابغة الجعدى :

فمـــن يـــكُ لـــم يثـــأَرْ بـــأعراض قومـــه فـــــإنى وربّ الراقصـــــــات لأَثْـــــأَرَا

أى : لأثأَرَنْ ، فأبدلت النون ألفا .

وقول أبى حيّان الفقعسى :

يحســــبُهُ الجاهــــلُ مــــا لَـــمْ يعلمــــا

شــــــيخًا علــــــى كُرْسِـــــيّه مُعَمَّمــــا

أى : ما لم يعلمنْ .

فإذا كانت الألف من بنية الكلمة الواقعة نهاية البيت صح وقوعها رويا دونما التزام ما قبلها ، وتسمى حينئذ (مقصورة) ، كما فى قول إيليا أبى ماضى تحت عنوان (مصرع حبيبين) :

فـــى ذلـــك الـــروض الأغَـــنِّ بَـــدَا فَتـــى قـــد يبلـــغُ العشـــرين عامـــا ذو نهـــى

كالبــــــــدر إلا أنـــــــه متكـــــــتمٌ والغصــــــن إلا أنـــــه غصـــــنٌ ذوى

كتـــبَ الضـــنى فـــى وجهـــه : هـــذا الـــذى كـــاد الغـــرامُ بـــه يئـــولُ إلـــى الفنـــا

إلى آخر المقصورة ، وعدتها خمسة وثلاثون بيتًا .

كما يصح التزام ما قبل الألف فيكون ما قبلها هو الروى ، وهو أوقع فى الموسيقى ، كما فى قول حافظ إبراهيم :

بنـــادى الجزيـــرةِ قِـــفْ ســـاعة   وشـــاهدْ بربـــك مـــا قـــد حَـــوَى

تـــرى جنـــةً مـــن جنـــان الربيـــع   تبـــدَّتْ مـــع الخلـــد فـــى مســـتوى

جمـــالُ الطبيعـــة فـــى أُفْقهـــا   تجلَّـــى علـــى عرشـــه واســـتوى

فقُـــلْ للحـــزين ، وقُـــلْ للعليـــل   وقُـــلْ للملـــول : هنـــاك الـــدوا

2-الياء : وذلك فى مواضع :

(أ)إذا كانت للإطلاق ، كما فى قول على محمود طه :

أيهـــا القطـــبُ حـــدِّثِ الكـــونَ هـــلاّ   تســـعدُ الشـــعر ليلـــةً بـــاعتراف ؟

طـــال بالشـــمسِ فـــى دُجـــاكَ اصـــفرارٌ   لا الـــدُّجَى حائـــلٌ ولا الضـــوءُ صـــافى

(ب)إذا كانت للمخاطبة ، كما فى قول إيليا أبى ماضى :

واستشـــهدى فيـــه فمِـــنْ سُـــخر القضـــا   أن لا تَذُوقيـــــه وأن تستشـــــهدى

(ج)إذا كانت للمتكلم ، كما فى قول شوقى :

مُـــرِى عَصِـــىَّ الكـــرى يغْشَـــى مجاملـــةً   وســـامحى فـــى عنـــاق الطيـــف أجفـــانى

وكل ذلك إذا كانت الياء مسبوقة بكسرة ، وهى الحركة المناسبة لها ، ولم تكن محركة أو مشددة . فإن كانت الياء مشددة صلحت رويا ، كما فى قول على محمود طه :

هـــبط الأرضَ كالشـــعاع السّـــنىِّ   بعصـــا ســـاحر وقلْـــب نبـــىِّ

لمحـــةٌ مـــن أشـــعة الـــروح حلَّـــتْ   فـــى تجاليـــد هيكـــل بشـــرىِّ

وكذلك إذا تحركت ، كما فى قول شوقى :

ومـــا الحـــب إلا طاعـــةٌ وتجـــاوزٌ   وإن أكثـــروا أوصـــافه والمعانيـــا

وتصلح الياء رويا كذلك إذا كانت ساكنة مسبوقة بفتحة ، كما فى قول ابن الفارض :

إنْ تَشَـــيْ راضـــيةً قتلـــي جَـــوًى   فـــى الهـــوى ، حســـبى افتخـــارًا أَنْ تَشَـــىْ

مـــا رأتْ مِثْلَـــكِ عينـــى حسَـــنًا   وكمثلـــى بـــك صَـــبًّا لـــم تَـــرَىْ

نســـبٌ أقـــربُ فـــى شـــرع الهـــوى   بيننـــا مـــن نســـبٍ مـــن أَبَـــوَىْ

وقد اعتمد بعضُ الشعراء الياء الساكنة المسبوقة بكسرة رويا إذا كانت من بنية الكلمة ، على قلة ما ورد من ذلك ، كما فى قول عمر بن أبى ربيعة :

ولهـــا فـــى القلـــب منـــى لوعـــةٌ   كـــلَّ حـــينٍ هـــى فـــى القلـــب تَجِـــى

مَـــنْ يكـــن أمســـى خَليًّـــا مـــن هـــوًى   ففـــؤادى لـــيس منهـــا بخَلِـــي

أو يكـــن أمســـى تقيًّـــا قلبُـــه   فلعَمْـــرى إن قلبـــى لَغَـــوِى

والأوقع فى مثل هذه الياءات ، وهو ما سار عليه جُلّ الشعراء ، أن يُلتزم الحرف الذى يسبقها رويا ، وتكون هذه الياءات – على أصالتها – بمثابة الوصل لحرف الروى ، كما فى قول الشاعر أحمد الزين :

حَبَـــوْه بهـــا أم حبَوْهـــا بـــه   لقـــد حِـــرْتُ أيهمـــا يزدهِـــى

ومـــا فخـــر مَـــن لـــيس بـــالمنتهِى   عُـــلا إن تقلّـــدَ مـــا ينتهِـــى

لقـــد نلـــتَ مـــا تشـــتهى مـــن فخَـــارٍ   ونـــال بـــك الفخـــرُ مـــا يشـــتهى

3–الواو : وذلك فى موضعين :

(أ)إذا كانت للإطلاق ، كما فى قول أبى ماضى عن السجينة :

ثَـوَتْ بـين جـدران كقلـب مُضـيمها تَلمّـسُ فيهـا مَنْفَـذا فتخيـبُ

(ب)إذا كانت ضميرا للجماعة مضموما ما قبلها ، كما فى قول ناجى :

ورد ذوَى أو طـائرٌ صـمتا العمـر مثـل الظـل منتقـلُ

النـاس لا يـدرون مَـنْ ومَتَـى والنـاسُ إن علمـوا فقـد جَهِلـوا

أما إذا وقعت الواو متحركة أو مشددة ، أو كانت ضميرا للجماعة مسبوقا بفتحة ، فإنها تصلح رويا .

مثال الواو المتحركة الواقعة رويا مسبوقة بساكن قول أبى نواس :

مـن يـك مـن حُبِّيـكَ خِلـوا فمـا أصـبحتُ مـن حُبِّيْـكَ بـالخِلْوِ

ومثال الواو المشددة قول أبى العلاء المعرى :

لنـا خَفْـضُ المحلـة والـدنايا ولله المكـارم والعلُـوُّ

إذا كـان الهـوى فـى الـنفس طبعـا فلـيس بغيـر ميتتهـا سُـلوُّ

فـإن أهلَـتْ ديـارٌ مـن أنـاسٍ فسـوف يمسُّـها مـنهم خلـوُّ

ومثال واو الجماعة المسبوقة بفتحة قول أبى العتاهية فى ختام قصيدة من اثنى عشر بيتًا :

رأيـت بنـى الـدنيا إذا مـا سَـمَوْا بهـا هـوتْ بهـم الـدنيا علـى قـدر مـا سَـمَوْا

ومن النادر اعتماد واو الجماعة المضموم ما قبلها رويا ، كما ورد فيما ينسب إلى مروان بن الحكم من قوله :

وهـل نحـن إلا مثـل مـن كـان قبلنـا   نمـوت كمـا مـاتوا ونحيـا كمـا حَيُـوا

وتـنقص منـا كـل يـوم وليلـة   ولابـد أن نلقـى مـن الأمـر مـا لقُـوا

فنُـوا وهـمُ يرجـون مثـل رجائنـا   ونحـن سـنفنى مـرة مثلمـا فنُـوا

4-الهاء : وذلك فى ثلاثة مواضع :

(أ)إذا جاءت للسكت ، كما فى قول إيليا أبى ماضى تحت عنوان (عصر الرشيد) :

أيـامَ هـرونٌ يُـدير شـئونَها   يـا عصـرَ هـرونٍ عليـكَ سـلامِيَهْ

(ب)إذا جاءت ضميرا قبلها متحرك ، كما فى قول شوقى :

كـان شـعرى الغنـاءَ فـى فَـرَح الشَّـرْ   قِ ، وكـان العـزاء فـى أحزانِـهْ

قـد قضَـى اللهُ ان يُؤَلّفَنـا الجـرْ   حُ وأن نلتقـى علـى أشـجانِهْ

فإذا سبقت هاء الضمير بساكن وجب أن تكون هى الروى ، كما فى قول إيليا أبى ماضى :

عجبـت مـن قائـل إنـى نسـيتُكُمُ   مـن كـان فـى القلـب كيـف القلـب ينسـاهُ

إن كنـتُ بـالأمس لـم أهـبطْ مـرابعَكم   فـالطيرُ يقعـدُ موثوقًـا جناحـاهُ

(ج)إذا كانت الهاء منقلبة عن تاء التأنيث المتحركة ، كما فى قول على محمود طه :

شـعوبٌ تُعـالجُ أصـفادَها   وتـأبَى الحيـاةَ بهـا راسـفه

صـحتْ بعـد إغفـاءة الحـالمين   علـى لُجّـة الـزمنِ الجارفـه

بيد أن هذه الهاء أيضًا إذا سبقها ساكن وجب أن تكون رويا ، كما فى قول محمود غنيم فى قصيدة عن (الكلب هول) من ديوانه (صرخة فى واد) :

إن طوَّقـــــوك فطالمـــــا طوَّقْـــتَ أعنـــاق العتـــاهْ

أو سلســـلوك فطالمـــا سلســـلْتَ أقـــدام العصـــاهْ

وبعض الشعراء يعامل تاء التأنيث وهى ساكنة معاملة المتحركة من حيث النطق ، فينطقها تاء ، ومن ثم تكون مقابلا للتاء المفتوحة فى المفرد وجمع المؤنث فى وقوعها رويا ، كما فى قول إيليا أبى ماضى :

إذا أنـــا أَكْبَـــرْتُ شـــأن الشـــباب فـــإن الشـــبابَ أبـــو المعجـــزاتْ

حصـــونُ الـــبلاد وأســـوارُها إذا نـــامَ حُرّاســـها والحمـــاةْ

غـــدٌ لهـــمُ ، وغـــدٌ فـــيهمُ فيـــا أمـــس فـــاخِرْ بمـــا هـــو آتْ

أما إذا كانت الهاء من بنية الكلمة فإنها تصلح رويا سواءً أتحرك ما قبلها أم سكن ، كما فى قول أبى العتاهية :

والصـــمت للمـــرء الحلـــيم وقايـــة ينفـــى بهـــا عـــن عرضـــه مـــا يكـــرهُ

لا تـــنس حلمـــك حـــين يقرعـــك الأذى مـــن كـــل مـــا يجنـــى عليـــك ويَجْبَـــهُ

ولربمـــا صـــبر الحلـــيم علـــى الأذى حتـــى يُـــرى وكأنـــه يتدلَّـــهُ

ولربمـــا حجـــب الحلـــيم جوابـــه بالصـــمت منـــه وإنـــه لمفـــوَّهُ

ولكن أمثال هذه الهاءات تأتى فى بعض القصائد مقابلة لهاء الضمير ، فتعامل معاملتها من حيث عدم صلاحها للوقوع رويا إذا تحرك ما قبلها ، فيكون ما قبلها هو الروى الملتزم ، كما فى قول المتنبى :

أنـــا بالوشـــاة إذا ذكرتـــك أشـــبه تـــأتى النـــدى ويـــذاع عنـــك فتكـــرهُ

وإذا رأيتـــك دون عـــرضٍ عارضـــا أيقنـــت أن الله يبغـــى نصـــرهُ

فالراء هى الروىّ الملتزم ، والهاء وصل ، مع أنها فى البيت الأول من بنية الكلمة وفى البيت الثانى هى هاء الضمير.

ثانيًا : الوصل :

وهو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروى ، أو هاء تلى حرف الروى "والاقتصار على ذلك بالنظر إلى الكثير ، وإلا فقد يكون الوصل غير ذلك كألف الضمير ، وواوه المضموم ما قبلها ، ويائه المكسور ما قبلها ، نحو : ضربا ، وضربوا ، واضربى ، وغلامى" .

مثال الألف الواقعة وصلا ناشئة عن إشباع الفتحة قول أبى العتاهية :

إن للـــدهر فـــاعْلَمَنَّ عثـــارا فـإلى كـم ؟ أمـا تـرى الأقـدارا ؟

مـــن رأى عبـــرةً ففكّـــرَ فيهـــا لـــم يـــزدْهُ التفكيـــرُ إلا اعتبـــارا

ومثال الياء الناشئة عن إشباع الكسرة قول دريد بن الصمة :

فلمـــا عَصَـــوْنى كنـــتُ مـــنهم وقـــد أرى غـــوايتَهم وأنّنـــى غيـــرُ مهتـــدى

أمـــرتهمُ أمـــرى بمنعَـــرَج اللِّـــوَى فلـــم يســـتبينوا النُّصـــح إلا ضُـــحَى الغـــد

وقول عنترة بن شداد :

هـــلا ســـألت الخيـــلَ يـــا بنـــةَ مالـــك إن كنـــتِ جاهلـــةً بمـــا لـــم تعلمـــى

لا تســـألينى واسْـــألى فـــى صـــحبتى يمـــلأ يـــديك تعفُّفـــى وتكرُّمـــى

فالياء فى قول دريد بن الصمة لين ناشئ عن إشباع حركة الروى ، وفى البيت الأول من بيتَىْ عنترة ياء المخاطبة ، وفى الثانى ياء المتكلم ، وكل هذه الياءات تعد وصلا لحركة الروى .

ومثال الواو قول أحمد مخيمر :

يا حامىَ القدْسِ دَعْهُم يشمتُونَ فما — يستأخِرُ العمرُ يومًا إنْ دنا الأجلُ

فى حَوْمة المجد والأرماحُ مُشْرَعةٌ — لقيتَ حتفك والأبطالُ تنتضلُ

فما جَبُنْتَ على يأسٍ كما جَبُنُوا — ولا خذلْتَ على رَوْع كما خَذَلُوا

فالواو فى الأبيات الثلاثة وصل ، بيد أنها فى البيتين الأولين مد ناشئ عن إشباع حركة الروى ، وفى الثالث واو الجماعة .

ومثال الهاء الواقعة وصلا قول أبى العتاهية :

يا ناسىَ الموتِ ولم ينْسَهُ — لم ينسك الموتُ ، وما تذكرُهْ

ولابد لكى تقع الهاء وصلا أن تكون مسبوقة بمتحرك ، لأنها إن كانت مسبوقة بساكن كما سبق أن بينا فهى حرف الروى ، وليست وصلا .

وليس شرطا أن تكون هاء الوصل ساكنة – كما فى المثال السابق – فربما جاءت متحركة بإحدى الحركات الثلاث : (الفتحة – الكسرة – الضمة) فينشأ عن تحريكها ألف أو ياء أو واو ، وهذه الأحرف الثلاثة تسمى الخروج .

ثالثًا : الخروج :

وهو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة هاء الوصل إذا كانت محركة بإحدى الحركات الثلاث .

مثال هاء الوصل المفتوحة ، وخروجها بالألف ، قول جميل :

إذا خطــرتْ مـــن ذِكْـــرِ بَثْنَـــةَ خطـــرةٌ عَصَـــتْنى شـــئونُ العـــينِ فانهـــلَّ ماؤُهـــا

فالهمزة روى ، والهاء وصل ، والألف خروج .

ومثال هاء الوصل المكسورة ، وخروجها الياء ، قول أبى العتاهية :

فتـــى لـــم يُخَـــلِّ النـــدى ســـاعةً علـــى يُسْـــرِهِ كـــان أو عُسْـــرِهِ

فالراء روى ، والهاء وصل ، والياء خروج .

ومثال هاء الوصل المضمومة ، وخروجها الواو ، قول شوقى :

مـــا بـــالُ العـــاذل يفْـــتَحُ لـــى بـــــابَ السُّـــلْوان وأوصِـــدُهُ

ويقـــولُ : تكـــادُ تُجَـــنُّ بـــهِ فـــأقولُ : وأُوشِـــكُ أَعْبُـــدُهُ

فالدال روى ، والهاء وصل ، والواو خروج .

رابعًا وخامسًا : التأسيس ، والدخيل :

فالتأسيس : ألف بينها وبين الروى حرف واحد ، هذا الحرف هو **الدخيل** . مثال هذين الحرفين قول الشابى :

انْفُـــثِ الشـــعرَ ففـــى شِـــعْرِكَ رُوحٌ خالـــده

كُلَّمَـــا هبَّـــتْ علـــى تلـــك الزهـــورِ الراقـــده

أيقظَـتْ فـى صـدرها نـبضَ الحيـاة الهامـده

فالألف تأسيس ، والدال روى ، والهاء وصل ، والحرف الواقع بين الألف والدال هو الدخيل ، وهو غير مُلتزم كما هو واضح فى الأبيات (لام فى البيت الأول، وقاف فى الثانى ، وميم فى الثالث) .

"واعلم أن ألف التأسيس لابد أن تكون من كلمة الروى ... وإن لم تكن كذلك فلا تُعدّ تأسيسا ، كما فى قوله :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولم تَدُرْ للحرب دائرةٌ على ابنَىْ ضَمْضَمِ

الشاتمَىْ عرْضى ولم أشتُمْهما والناذِرَيْنِ إذا لَمَ الْقهما دَمِى

إلا إذا كان الروى ضميرا ، أو جزءًا من ضمير ، كما فى قوله :

ألا ليت شعرى هل يرى الناسُ ما أرى من الأمر أو يبدُو لهم ما بدا ليا

بدالِىَ أنّى لستُ مدركَ ما مضى ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جائيا

سادسًا : الردف :

وهو حرف مد يسبق الروى سواء أكان ألفا أم واوا أم ياء .

مثال الألف قول أبى القاسم الشابى :

أنت أنزلْتنى إلى ظُلْمة الأر ض وقد كنتُ فى صباح زاهِ

كالشعاع الجميل أسْبَحُ فى الأُفْـ ـقِ وأصْغِى إلى خرير المياهِ

ومثال الواو والياء – وهما تتبادلان حينما تقعان ردفا بخلاف الألف – قول أبى ماضى :

نظرتْ ورُبَّ مَنيَّةٍ من نَظْرة قد كان عنها ربُّها مشغولا

فهوتْ ؛ ورُبَّ هوى تُنالُ به المنى وهوى يُنال به الحمامُ نبيلا

والردف فيما سبق كان مع الروى المطلق . أما مع الروى المقيد فيمثله إذا كان ألفا قول العقاد :

هل فيكُمُ إلا لَعُوبٌ له كالموج وثبٌ دائمٌ واصطخابْ ؟

جَـــذْلانُ صـــاحتْ روحُـــه فرحـــةً يـــا فرحـــةَ المســـجونِ بعـــد العـــذابْ

ومثال الياء قبل الروى المقيد قول على محمود طه :

أَرَتْـــــهُ الســــــماءُ أعاجيبَهـــــا وروَّتْـــــهُ مـــــن كـــــل فـــــن بـــــديعْ

فضَـــنَّ بـــــالأءِ هـــذا الجمـــال وخـــافَ علـــى كنـــزه أن يضـــيعْ

ويمكن أن تقع الياء مع الواو ردفا للروى المقيد أيضًا فى قصيدة واحدة ، كما فى قول العقاد :

يـــــوم مَنْعـــــاكَ ومـــــا أشـــــأَمَهُ يـــــوم شـــــكٍّ وبـــــلاءٍ وجُنـــــونْ

بُـــدِءَ النـــاسُ بصـــبحٍ لـــم تكـــنْ ليلـــةٌ أحلـــكَ منـــه فـــى الجفـــونْ

ضـــلَّ فيـــه كـــلُّ هـــادٍ ونبـــا كـــلُّ مـــاضٍ ، وهفـــا كـــلُّ رصـــينْ

وعدّ بعض العروضيين من الردف الواو والياء إذا كانتا مسبوقتين بفتحة كما فى قول الراجز :

كنـــتُ إذا مـــا جئتُـــهُ مـــن غَيْـــبِ

يشـــمُّ رأســـى ويشـــمُّ ثـــوبى

ولست أرى شبهًا بين هذا النوع والنوع الذى سبق ذكره ، ففرق كبير بين الياء والواو مسبوقتين بحركة من جنسهما ، وبينهما مسبوقتين بفتحة ، إذ هما آنئذ مقابلان للحروف الصحيحة ، فالنوع الأول يسمى عند علماء الأصوات حركات طويلة (واو المد ضمة طويلة ، وياء المد كسرة طويلة) . أما النوع الثانى فالواو والياء فيه "صوتان صامتان ، أو ما يسميان بالاسم (أنصاف حركات) ؛ لشبههما الواضح بالحركات فى النطق . وهذا الكلام

مبنىّ على أساس الخواص النطقية والوظيفية للصوتين : فتحة + واو أو ياء ساكنة (غير متحركة) .

وهذا الذى نشعر به من ناحية النطق تؤكده وظيفة هذه الأصوات فى تركيب اللغة ، فكل من الفتحة والواو أو الياء فى هذا السياق وحدة مستقلة ، وتنتمى إلى جنس معين من الأصوات ، فالوحدة الأولى وهى الفتحة تقوم بوظيفة الحركات ، والثانية وهى الواو أو الياء تؤدى دور الأصوات الصامتة . ويظهر ذلك بوضوح فى سلسلة التوزيع الصرفى للكلمات التى تشتمل عليها من نحو : أحواض وأبيات ، حيث تتبع الواو والياء بحركة (وهى الفتحة الطويلة فى هذه الحالة) ، وهذه خاصة تستحيل على الحركات أو أجزائها فى اللغة العربية" .

من هذا المنطلق نرى أنه لا ضير على الشعراء إن هم بادلوا بين هذين الحرفين فى هذه الحالة وغيرهما من الأحرف فى قصائدهم ، ولسنا نرى فى ذلك عيبا على الإطلاق .

وقد تعامل الشعراء مع الواو والياء الساكنتين المسبوقتين بفتحة على أنهما مقابلان للأحرف الصحاح ، فزاوجوا بينهما ، كما فى قول الشاعر :

أنا القادم المرجُوُّ قلبى حمامةٌ   تطير إليكم بالأناشيد والحُبِّ

وكفّاىَ فيض الياسمين ، ومِنْ فمى   شموعٌ تُنير العُمر فى حالك الغَيْبِ

وقول الثانى :

أفكّر لولاك لَوْ لَمْ   يَبُحْ من عبيركِ غَيْبُ

لَـــــــوَانَّ اشــــــــقرار صباحِــــــــــ   ىَ لـــــــم ينـــــــزرعْ فيــــــه هُـــــدْبْ

وقول الثالث :

لا يحــــــــــــب العِطـــــــــــــرَ إلا   إن رمــــــــــى البســـــــــتانُ زهــــــــرَهْ

وتلاشـــــــــى فــــــــوق كفَّيْـــــــــــ   ـــــــهِ فــــــلا يـــــــنفحُ غَيْـــــرَهْ

وقول الرابع :

هاهنــــــا عــــــينٌ تــــــرى خـــــا   شـــــــــعةً عـــــــــودك غَضّـــــــــا

تتمنّــــــــــى لــــــــو تملَّـــــــــثْ   حُسْــــــــنَه مَعْنًـــــــــى ورَوْضــــــــا

* * *

حركات القافية

وتتمثل هذه الحركات فى : المجرى – النفاذ – الحَذْو – الإشباع – الرسّ – التوجيه .

1–**المجرى** : هو حركة الروى المطلق ، سواء أكانت فتحة أم ضمة أم كسرة .

مثال الفتحة قول المتنبى :

فــى الخــدِّ إن عَــزَمَ الخلــيطُ رحــيلا   مطــــرٌ تزيــــدُ بــــه الخــــدودُ مُحــــولا

ومثال الضمة قول أبى العتاهية :

آمنــــــتُ بــــــالله وأيقنــــــتُ   والله حســــبى حيثمــــا كنــــتُ

ومثال الكسرة قول جميل :

إذا مــا تراجعنــا الــذى كــان بيْنَنــا   جــرى الــدمعُ مــن عينَــىْ بثينــةَ بالكُحْــل

2–**النفاذ** : هو حركة هاء الوصل ، سواء أكانت فتحة أم ضمة أم كسرة.

مثال الفتحة قول أبى ماضى :

ليــتَ الــذى خَلَــقَ الحيــاةَ جميلــةً   لــم يُسْــدِل الأســتارَ فــوق جمالهــا

ومثال الضمة قول شوقى :

قضــى عشــقًا ســوى رَمَــقٍ   إليــــك غــــدًا يُقَدِّمُــــهُ

ومثال الكسرة قول أبى العتاهية :

أخٌ طالمــــا سَــــرَّنى ذكــــرُه   فقــد صــرتُ أَشْــجَى لــدى ذكــرِهِ

3-الحذو : هو حركة الحرف السابق للردف .

مثل الفتحة قبل الألف فى قول المتنبى :

قــد علَّــمَ البــينُ منّــا البــينَ أجفَانــا تَــدْمَى ، وألَّــفَ فــى ذا القلــبِ أحزانــا

والكسرة قبل الياء فى قول أبى العتاهية :

كــلٌ حــيٍّ ســيطْعَمُ المــوتَ كرْهًــا ثــم خَلْــفَ الممــاتِ يــومٌ فظيــعُ

والضمة قبل الواو فى قول شوقى :

يقولــون : يــا عــامُ قــد عُــدْتَ لــى فياليــت شــعرى بمــاذا تَعُــودْ ؟

4-الإشباع : وهو حركة الدخيل ؛ كسرة ؛ كما فى قول أبى العتاهية :

لــم يُبْــقِ منّــى حبُّهــا مــا خــلا حشاشــةً فــى كَبِــدٍ ناحــلِ

يــا مَــنْ رأى قبلــى قتــيلا بكــى مــن شــدة الوجْــد علــى القاتِــل

أو فتحة كما فى قول العقاد :

وتــأوُّهٌ يفْــرى الضــلوعَ وحســرةٌ تنفــى الهجــوعَ وأدمــعٌ تَتَقــاطَرُ

أو ضمة كما فى قول مجنون ليلى :

علـى أننــى لـو شئتُ هاجـتْ صـبابتى علــىَّ رســومٌ عَــىَّ فيهــا التنــاطُقُ

5-الرسّ : وهو حركة ما قبل ألف التأسيس ، ولابد أن تكون فتحة ، كما فى قول أبى ماضى :

هــمُ قَيَّــدُونا بــالعوارف والنَّــدَى وهُــمْ أطلقونــا مــن عِقــال المغــارم

فلــم يبــقَ فينــا حــاكمٌ غيــرُ عــادلٍ ولــم يبــقَ فينــا عــادلٌ غيــرُ حــاكمِ

6-التوجيه : وهو حركة ما قبل الروى المقيد ، كما فى قول الشابى :

كــم ســمعتُ الليــلَ والليــلُ اختفــى   فــى ضــباب الفجــر كــالطير الأصَــمْ

يســكبُ الحــبَّ بألحــان الوفــا   باكيــا بالــدَّمْعِ مــن جَفْــنِ الألــمْ

* *

عيوب القافية

وتتمثل العيوب فى : الإيطاء – التضمين – الإقواء – الإصراف – الإكفاء – الإجازة – السناد ، ويشمل : سناد الردف – سناد التأسيس – سناد الإشباع – سناد الحذو – سناد التوجيه .

وسنتناول كل عيب على حِدَة .

أولاً : الإيطاء :

وهو إعادة كلمة الروى لفظا ومعنى دون أن يفصل بين الكلمتين المكررتين سبعة أبيات فأكثر ، وهو الحد الأدنى من عدد الأبيات لما يمكن أن يطلق عليه اسم قصيدة ، بشرط ألا يكون تكرار الكلمة بلفظها ومعناها لغرض بلاغى . وهذا يعنى أن تكرار كلمة مع تعدد المعنى الذى تشير إليه ، كأن تكون من المشترك اللفظى مثلا ، لا يؤثر فى القافية ، ولا يعد عيبا . ومن هذا النمط قول أبى نواس .

أأسْلمْتنى يا جعفرُ بنَ أبى الفضل	**فمن لى إذا أسلمتنى يا أبا الفضل ؟**
وأىُّ فتى فى الناس أرجُو مقامه	**إذا أنت لم تفعَلْ وأنت أخو الفضل**
فقل لأبى العباس إن كنتُ مذنبا	**فأنت أحقُّ الناس ياالأخذ بالفضل**
ولا تجحَدُوا بى وُدَّ عشرين حجة	**ولا تُفْسدوا ما كان منكم من الفضل**

فالفضل فى البيت الأول مقصود به الكرم ، وفى البيت الثانى مقصود به الفضل بن الربيع أخو جعفر : الممدوح ، وفى الثالث مقصود به السماحة ، وفى الرابع ضد النقص . وإن كنت أعترف أن كثرة التكرار قد

أكسبت الأبيات الأربعة من الثقل ما لا يتحمل ، وأظهرت ما فيها من تكلف أبعد ما يكون عن طبيعة الشعر وسماحته .

ومما نسبه صاحب الأغانى إلى من يُسمى فرُّوح الرَّفَّاء الطلحى :

يـا أطيـبَ النـاس ريقًـا غيـر مختَبَـرٍ إلا شــهادةَ أطــراف المســاويك

قـد زُرْتِنـا زَوْرةً فـى الـدهر واحـدةً ثَنِّـى ولا تجعليهـا بَيْضـةَ الـديكِ

مـا نلـتُ منـك سـوى شـىءٍ أسَـرُّ بـه ولسـتُ أبصـر شـيئا مـن مسـاويك

قالـت : ملكـتُ ولـم تملـكْ فقلـت لهـا : مـا كـلُّ مالكـةٍ تُـزْرِى بمملـوك

فالمساويك جمع مسواك ، ومساويك مخففة من مساوئك ، فالمعنيان مختلفان .

وفى مقطع من قصيدة (قالت الأرض) يقول أدونيس :

كُلُّهـا فـى دمـى ترابـا وأجـوا ءً ، وزَهْـرا وصـبية وصـبايا

سُـوِّيتْ مـن رحابهـا الخضْـر أجفـا نـى وقُـدَّتْ جـوانحى ويـدايا

أنـا إن مِـتُّ لا أمـوتُ فقـد ركَّـ ـزْت فـى جبهـة البقـاء خُطايـا

ربمـا عشـتُ فـى مزاميرهـا لحْـ ـنًا وغلغلْـتُ فـى ذراهـا عشـايا

كلُّهـا فـى دمـى وكُلّـىَ فيهـا صـبيةً يعبـدونها وصـبايا

فتكرار نهاية البيت الأول من المقطع فى البيت الأخير خاضع – على أرى – لغرض بلاغى يرمى إليه الشاعر ، ومن ثم لا يعد خطأ ، لأنه عمد عمْدا إلى أن تكون بداية المقطع ونهايته على وتيرة واحدة .

ومن نماذج الإيطاء قول تميم بن مقبل العامرى :

أو كـــــاهتزاز رُدَيْنِـــــيّ تداوَلَـــــهُ   أيـــدى الرجـــال فـــزادُوا مَسَّـــهُ لينـــا

نازعـــتُ ألبابَهـــا لُبِّـــى بمختـــزَنٍ   مـــن الأحاديـــث حتـــى ازدَدْنَ لـــى لينـــا

ثانيا : التضمين :

هو أن تتعلق القافيةُ أو لفظةٌ مما قبلها بما بعدها ، أو هو ألا تكون القافية مستغنية عن البيت الذى يليها ، وكلما كانت اللفظة المتعلقة بالبيت الثانى بعيدة من القافية كان أقل عيبا ، كما فى قول قيس بن ذريح :

إذا افْتلَتَـــتْ منـــك النـــوى ذا مـــودة   حبيبـــا بتصْـــداعٍ مـــن البَـــيْنِ ذى شـــعْبِ

أذاقتْـــكَ مـــرّ العـــيش أو مُـــتَّ حســـرةً   كمـــا مـــات مســـقىُّ الضـــياحِ علـــى ألْـــبِ

فجواب شرط (إذا) الواقعة فى البيت الأول يقع فى بداية البيت الثانى ، ومثل هذا النوع غير ملوم عند العروضيين ، ولذا كان شاهدهم الذى يجسد هذا العيب ما نسب إلى النابغة من قوله :

وهُـــمْ وردُوا الجفـــارَ علـــى تمـــيم   وهـــم أصـــحابُ يـــوم عكـــاظَ إنـــى

شـــهدت لهـــم مـــواطنَ صـــالحاتٍ   تنبِّـــيهم بـــودِّ الصـــدر منـــى

حيث وقعت قافية البيت الأول (إنى) وجاء خبر (إن) فى البيت الثانى .

ولكن ابن رشيق قال : "وليس منه قول متمم بن نويرة :

لَعَمْـرى ، ومـا دهـرى بتـأبين هالـكٍ   ولا جزعـــا ممـــا أصـــابَ فأوْجعـــا

لقـــد كفَّـــنَ المنهـــالُ تحـــت ردائـــه   فتـــى غيـــرَ مِبْطـــانِ العشـــيّاتِ أروعـــا

وربما حالت بين بيتَى التضمين أبيات كثيرة بقدر ما يتسع الكلام وينبسط الشاعر فى المعانى ، ولا يضره ذلك إذا أجاد" .

ومفتاح الحكم على التضمين حقا كامن فى قول ابن رشيق : "ولا يضره ذلك إذا أجاد" ، فليس عيبا أن تكون الأبيات آخذا بعضها بحُجَزِ بعض ما دام التعبير متسما بالجودة بعيدًا عن التكلف والتعقيد اللفظى .

ثالثًا : الإقواء :

هو اختلاف المجرى (حركة حرف الروى) بكسر وضم ، كما فى قول ابن ميَّادة :

أتانا عامَ سارَ بنو كلابٍ ... حَرَامِيُّونَ ليس لهم حرامُ

كأن بيوتَهم شجَرٌ صغارٌ ... بِقِيعانٍ تقِيلُ بها النعامُ

حرامِيُّون لا يقْرونَ ضيفا ... ولا يدرون ما خُلُق الكرامِ

فَرَوِيُّ البيتين الأولين مرفوع ، على حين رَوِيُّ البيت الثالث – من الناحية النحوية – مجرور .

رابعًا : الإصراف :

هو اختلاف المجرى بفتح وغيره .

مثال الفتح مع الضم قول الشاعر :

أريتك إن منعتَ كلامَ يحيى ... أتمنعُنى على يحيى البكاءَ

ففى طَرْفى على يحيى بكاءٌ ... وفى قلبى على يحيى البلاءُ

ومثال الفتح مع الكسر قول الشاعر :

ألــم ترنــى رَدَدْتُ علــى ابــن ليلــى مَنِيحَتَــــــــــه فعجَّلْــــــــــتُ الأداءَ
وقلـــــت لشــــاتِهِ لمّـــا أتتْنـــا رمــــاك الله مـــن شـــاةٍ بـــداءِ

ومصـطلح (الإقـواء) أشـهر مـن (الإصـراف) ، وغالبـا مـا يُطلـق المصطلح الأول على كلا العيبين .

خامسًا : الإكفاء :

وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كقوله :

بنـــــيِّ إن البـــــرَّ شـــــىء هـــــيِّنُ
المنطـــــــقُ اللَّـــــيِّنُ والطُّعَـــــيِّمُ

سادسا : الإجازة :

وهى اختلاف الرويِّ بحروف متباعدة المخارج ، كقوله :

ألا هــل تــرى إن لــم تكــن أمُّ مالــكٍ بملْـــكِ يـــدى أن الكفـــاءَ قليـــلُ
رأى مـــن خليلـــه جفـــاءً وغلظـــة إذا قـــام يبتـــاعُ القلـــوصَ ذمـــيمُ

سابعًا : السناد :

وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من حروف وحركات ، وهو أنواع : سناد الردف – سناد الحذو – سناد التأسيس – سناد الإشباع – سناد التوجيه .

1–سناد الردف : وهو أن يرد بيت مردوف فى قصيدة أبياتها غير مردوفة ، أو العكس ، كقول الشاعر :

إذا كنـــت فـــى حاجـــة مُرســـلاً   فأرســــــل حكيمـــــا ولا تُوصِــــــهِ

وإن بـــابُ أمـــرٍ عليـــك التـــوى   فشــــــاورْ لبيبـــــا ولا تَعْصِـــــهِ

وجعل منه الخطيب التبريزى قول الشاعر :

نـــدمت ندامـــةً لـــو أن نفســـى   تطـــــاوعُنى إذن لبتكْـــــتُ خمْســــى

تبـــين لـــى ســـفاهُ الـــرأى فيهـــا   لعمـــرُ الله حـــين كســـرتُ قوســـى

كما جعل منه صاحب العقد الفريد قول الآخر :

وبـالطَّوْف بالأخيـار مـا اصـطحبا بـه   ومـــا المـــرءُ إلا بالتقلُّـــب والطَّـــوْفِ

فـراقُ حبيـب وانتهـاءٌ عـن الهـوى   فـلا تعـذلينى قـد بـدا لـك مـا أخْفـى

2-سناد الحذو : وعرفه ابن عبد ربه بأنه : اختلاف الحرف الذى قبل الردف بالفتح والكسر نحو قول الشاعر :

ألـــم تـــرأن تغلـــبَ أهـــلُ عـــزٍّ   جبــــالُ معاقــــلٍ مــــا يُرتَقَيْنــــا

شـــربنا مـــن دمـــاء بنـــى تمـــيم   بـــــأطراف القنـــــا حتـــــى رَوِينـــــا

وبناء على ما سبق أن انتهينا إليه من عدم الاعتداد بالواو والياء المسبوقتين بفتحة ردفا ، والتعامل معهما على اعتبارهما حرفين صحيحين ، يمكننا أن نرفض أن يعد من سناد الردف قول الشاعر :

نـــدمت ندامـــة لـــو أن نفســـى   تطـــــاوعنى إذن لبتكـــــت خمســـى

تبـــين لـــى ســـفاه الـــرأى منـــى   لعمـــر الله حـــين كســـرت قوســـى

وقول الآخر :

وبـالطوف بالأخيـار مـا اصـطحبا بـه   ومـــا المـــرء إلا بالتقلـــب والطـــوف

فــراق حبيــب وانتهــاء عــن الهــوى فــلا تعــذليني قــد بــدا لــك مــا أخفــى

لأننـا لا نعـدُّ فـى أمثـال ذلـك ردفـا علـى الإطـلاق ، إذ الـواو حـرف صحيح مقابل للميم فى البيتين الأولين ، وللخاء فى البيتين التاليين .

ولا نرى بناء على ذلك ضرورةً لذكر ما يسمى بسناد الحذو ، إذ إن اختلاف حركة الحرف السابق للردف بالفتحة وغيرها سينتج عنه بالضرورة تغير طبيعة الحرف حتى لو كان كلا الحرفين واو أو ياء .

الردف – إذن – حرف مد يسبق الروى ، فإذا جاء مع حرف المد حرف آخر صحيح ، أو وقعت الألف مع أى من الحرفين : الواو أو الياء فهذا هو سناد الردف ، ولا مجال إذن لما يسمى بسناد الحذو .

3–سناد التأسيس : والمقصود به ورود قافية مؤسسة مع قافية غير مؤسسة كقول أبى القاسم الشابى :

بـــــالأمس يعانِقُهـــــا فرحًـــــا ويضـــــــــاجعها فتوسِّـــــــــدُهُ

واليـــــوم يســـــايرها شَـــــبَحًا أضـــــناه الحـــــزنُ ونكَّـــــدَهُ

يتلـــو فـــى الغـــاب مراثِيَـــه وجـــــذوعُ السَّـــــرْوِ تســـــاندُهُ

ويماشـــى النـــاسَ ومـــا أحـــد مـــــنهم يُشْــــجِيه تفـــــرُّدُهُ

وليس من سناد التأسيس قول ابن أذينة :

لبثــوا ثــلاث مِنــى بمنــزل غبطــة وهُــمُ علــى سَــفَر لَعَمْــرُك مــا هــمُ

متجـــاورين بغيـــر دار إقامـــة لـــو قـــد أجـــدَّ رَحـــيلُهم لـــم ينـــدموا

لأن الألف فى كلمة وحرف الروى فى كلمة أخرى مضمرة ، وهذه الألف يجوز اعتبارها تأسيسًا ، ويجوز عدم اعتبارها ، فالشاعر هنا لم يعتد بوجودها وسار على قافية غير مؤسسة .

4-**سناد الإشباع :** وهو اختلاف حركة الدخيل الذى يفصل بين ألف التأسيس وحرف الروى . وهذا النوع من السناد موضع خلاف . ونذكر ما أورده ابن رشيق فى هذا الصدد إذ قال عن حركة الدخيل : "ويجوز تغييرها عند الخليل ، ولا يجوز عند أبى الحسن الأخفش ، مثال ذلك ما أنشده أبو زكريا الفراء :

نهوى الخليط وإن أقمنا بعدهم إن المقيم مكلَّفٌ بالسائر

إن المطيَّ بنا يَخِدْنَ ضُحَى غدٍ واليومُ يومُ لبانة وتزاوُر

وهو جائز غير معيب .

وأما القاضى أبو الفضل فرأيه أن حركة الدخيل ما دامت إشباعا جاز فيها التغيير بالنصب والخفض والرفع ، فإذا قُيد الشعر وصار موضع الإشباع التوجيه لم يجز الفتح مع واحد منهما ، واعتل فى ذلك بحال المطلق غير المؤسس أن ما قبل رويه جائز تغييره ، فإذا قيد لم يجز الفتح فيه إلا وحده فهو سناد ، ويشارك الضم الكسر ، وهذا قول واضح البيان ظاهر البرهان ، والناس مجمعون على تغيير الدخيل حتى إن بعضهم لم يسمّه لتغيُّره واضطرابه ، لكن عده فيما لا يلزم القافية فسكت عنه" .

ولم يشأ ابن عبد ربه أن يذكر هذا النوع ضمن أنواع السناد ، على حين ذكر بعض العروضيين أن الضمة مع الكسرة غير معيب ، والفتحة مع واحد منهما معيب .

والرأى الذى نرتضيه أن اختلاف شكل الدّخيل لا يُعد عيبا ، لأنه لا يؤثر على موسيقى القافية بشكل واضح ، فضلا عن وقوعه من كثرة من الشعراء نذكر منهم مجنون بنى عامر فى قوله :

فمـــا لـــك مســـلوبَ العـــزاء كأنمـــا — تـــرى نَـــأىَ ليلـــى مَغْرمـــا أنـــت غارِمُـــهُ

أجـــدَّك لا تُنْســـيك ليلـــى مُلِمَّـــة — تُلِـــمُّ ولا يُنْسِـــيك عهـــدا تقادُمُـــهْ

وقول ابن ميادة :

أرقـــتُ لبـــرقٍ لا يُفتَّـــرُ لامعُـــه — بشُـــهْبِ الرُّبَـــى والليـــلُ قـــد نـــام هاجِعُـــهْ

أرقـتُ لـه مـن بعـد مـا نـام صُـحْبتى — وأعْجَبَنـــــــى إيماضُـــــــه وتتابُعُـــــــه

وقول الأحوص :

فـــإن لنـــا قربـــى ومحـــضَ مـــودة — وميـــــراثَ آبـــــاءٍ مَشَـــــوْا بالمناصِـــــلِ

فـذادوا عـدوَّ السَّـلْم عـن عقـر دارهـم — وأرسَـــوْا عمـــودَ الـــدِّينِ بعـــد تمايُـــلِ

وقول السياب :

أكـلَّ الرجـالُ الجـوفَ أن يمـلأوا بـه — خُـــواءَ الحشـــا هـــذا الإلـــه المضـــارِعُ

فعـاد الفقيـرُ الـروحِ مـن لـيس كاسـيا — بـــه ظـــاهرًا منـــا فحـــلَّ التنـــازُعُ

وقول العقاد :

وفـى النـاس مطوىُّ الضلوع على الشَّجَا — ولا مثـــلُ شـــجوى بـــين بـــادٍ وحاضِـــرِ

إذا شـاركونى فـى هـواك فمـا لهـم — ســـرورى بمـــا أصـــفيتُهم وتباشُـــرى

وقول أبى ماضى يخاطب الدستور العثمانى :

نزلـتَ علـى الشـرقىِّ فـانحطَّ شـأنُه — وقـد كـان غـضَّ الفخـر غـضَّ المكـارمِ

ففرَّقْــتَ حتــى لــيس غيــرُ مفــرَّقٍ وخاصــمتَ حتــى لــيس غيــرُ التخاصُــمِ

وقول نزار قبانى :

عــودى ، علـــى ضـــفائر الــــ ـــــــغيم اللقــــــاءُ القـــــادِمُ

لا تتركينـــــــى ، لـــــم يكـــــنْ لـــــــولاكِ هــــــذا العــــــالمُ

لكن تغيير حركة الدخيل حين يكون الروى مقيدا تؤثر بشكل واضح على موسيقى القافية ، ولذا يلتزمها الشعراء بإحساس من فطرتهم ، كما فى قول بدر شاكر السياب .

الآن طــاب لــك الغنــاءُ فــلا تكِلّــى يــا حنــاجرْ

اليــوم يــنفُضُ كــلُّ حــرّ عــن يديــه دمَ المجــازر

واليــوم تنــتفض القــرونُ الغــابراتُ مــن المقــابر

ســارتْ بموكبهــا الضــحايا وهــى تعثــر بالخنــاجر

مــدَّتْ مــن الأكفــان أيــديَها تحيّــى كــلَّ ثــائرْ

5–سناد التوجيه : "وهو أن يكون قبل حرف الروى المقيد فتحة مع ضمة أو كسرة، فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن سنادا ، وإن جاءت الفتحة مع إحداهما فهو سناد عند الخليل ، وكـان سـعيد بـن مسـعدة لا يـراه سـنادًا لكثرته فى أشعار العرب، وذلك مثل قول امرئ القيس :

لا وأبيــــــك ابنــــــة العـــــــامرىّ م لا يــــــدَّعى القــــــومُ أنِّــــــى أفــــرْ

مع قوله :

إذا ركبـــوا الخيــــلَ واســـــتلأمُوا تحرقَــــــتِ الأرضُ واليــــــومُ قُــــــرْ"

ومعنى ما سبق أن فى سناد التوجيه مذاهب :

أحدها : للأخفش ، ولا يعيب ذلك مطلقا ، لوروده بكثرة فى أشعار العرب .

ثانيها : للخليل : ويجيز الضمة مع الكسرة ، ويمنع الفتحة مع إحداهما .

ثالثها : لكُراع ، ويجيز الضمة مع الفتحة ، ولا يجيز أن تأتى الكسرة مع إحداهما.

وقد اختار رأى الأخفش كثرة من العلماء لاعتماده على المروى من أشعار العرب ، فللشاعر أن يوجه الحرف السابق للروى المقيد إلى أى جهة شاء من الحركات ، ولذا سُمى بالتوجيه . ويقول حازم القرطاجنى : "ويستحسن فى القوافى المقيدة أن تكون حركة ما قبل الروى إما فتحة ملتزمة ، وإما ضمة وكسرة متعاقبتين . وقد وردت الفتحة معهما فى مقيدات شعراء الإسلام . فأما شعراء الجاهلية فيقل ذلك فى قوافى أشعارهم" .

ومن النماذج التى حدثت فيها هذه الظاهرة قول عدىّ بن زيد :

طال ذا الليلُ علينا واعتكَرْ وكأنى ناذرُ الصُّبْح سَمَرْ

من نجىِّ الهم عندى ثاويا فوق ما أعلن منه وأُسِرْ

وكأن الليل فيه مثله ولَقِدْمًا ظُنَّ بالليل القِصَرْ

وقول حسان بن ثابت :

رُبَّ خالٍ لى لو أبصرتَه سبطَ المشية فى اليوم الخصِرْ

عند هذا الباب إذ ساكنُه كلُّ وجهٍ حسنِ النِّقْبة حُر

وقوله فى القصيدة نفسها :

نحن أهل العزِّ والمجد معًا غيرُ أنكاس ولا ميلٍ عُسُرْ

فاســـألوا عنـــا وعـــن أخبارنـــا كــلُّ قــوم عنــدهم عِلْــمُ الخَبَــرْ

وقول نابغة بن شيبان :

امْــدَحِ الكـــأسَ ومـــن أعْمَلَهـــا واهـــجُ قومـــا قتلونـــا بـــالعطَشْ

إنمـــا الكـــأسُ ربيـــعٌ بـــاكرٌ فــإذا مــا غــاب عنَّــا لــم نعِــشْ

وقوله فى القصيدة نفسها :

وكـــأن الـــدرَّ فـــى أخراصـــها بَـــيْضُ كحـــلاء أقرَّتْـــهُ بعُـــشْ

وقول على محمود طه :

أقطـــــعُ العمـــــرَ عنـــــدها غيـــــرَ وَانٍ عَـــــنِ النظَـــــرْ

فلقـــــد فـــــاز مـــــنْ رأى ولقـــد عـــاش مـــن ظَفِـــرْ

وكـل هـؤلاء الشـعراء يسـيرون علـى رأى الأخفـش الـذى يعتمـد علـى المروى دونما اعتساف ولا تمحل .

التصريع والتقفية والإصمات

مطـالع القصـائد العربيـة ذات الشـطرين تـأتى علـى ثلاثـة أنـواع : مُصَرَّعة ، ومُقَفّاة ، ومُصْمَتَة .

والتصريع : هو تغيير العروض عما تستحقه حتى توافق الضرب فى وزنه وقافيته ، ويحدث ذلك فى مطلع القصيدة .

فإذا قال أحمد بخيت فى مطلع قصيدته (حصة القلب) :

أعْطيـــك مـــا يكفيـــك مـــن أزمـــانى كـــىْ تبلغـــى مـــا شـــئْتِ مـــن نســـيانى

فأتى بالعروض على (مُتْفاعلْ) لتتساوى مع الضرب ، ثم عدل عن ذلك فى البيت التالى فقال :

مـا زلـتُ مـن خـوفى عليـك أخـافُنى وأخــــاف أن يقســــو عليــــك حنـــــانىِ

لنـرى وزن العـروض (متفـاعلن) ، علـى حـين ظـل الضـرب علـى (متفاعلْ) حتى آخر القصيدة ، أدركنا أن هذا المطلع مُصَرَّع .

وهذا يعنـى أن التصـريع يُفتـرض فـى عـروضٍ مخالفـة للضـرب فـى الوزن ، فيُؤتَى بها على غير استحقاقها لكى يتحقق هذا التصريع . فعروض (الطويل) دائمًا مقبوضة ، فإذا ما وردت صحيحة مع الضرب الصحيح فى مطلع قصيدة أبى فِراس الحمدانى :

أراك عصـــىّ الـــدمعِ شـــيمتُكَ الصـــبرُ أمــــا للهـــوى نهـــىٌ عليـــكَ ولا أمــــرُ

كان ذلك تصريعًا .

وكذلك الأمر فيما إذا وردت العروض محذوفة مع الضرب المحذوف فى مثل مطلع دالية جميل بثينة :

ألا ليــــت رَيْعـــانَ الشـــباب جديــــدُ   ودهــــرا تـــــولَّى يــــا بُثــــيْنَ يعــــودُ

أمـا إذ وردت مقبوضـة مـع الضـرب المقبـوض فـى مثـل قـول امـرئ القيس فى مطلع معلقته المشهورة :

قفــا نبــك مــن ذكــرى حبيــب ومنــزلِ   بســـقْطِ اللِّـــوَى بـــين الـــدَّخولِ فَحَوْمَـــلِ

فإن هذا التشابه يُعد تقفية ؛ لأن القبض هو استحقاق عروض الطويل . وعلى هذا **فالتقفيـة** هى أن تكون العروض على وزن الضرب وقافيته ، ويكون ذلك هو استحقاقها فى صورة البحر الذى وردت فيه . ففى قول شوقى :

ســـلوا قلبـــى غـــداةَ ســـلا وتابـــا   لعـــل علــــى الجمــــال لـــــه عتابـــا

جـاءت العـروض (وتابـا) علـى وزن الضـرب (عتابـا) وقافيتـه ، وكلاهمـا على وزن (مُفَاعَلْ) أو (فعولن) ، فهما مقطوفان ، لكن القطف الوارد فى عروض البيت الأول هو سمة العروض فى كل أبيات القصيدة .

وكذلك الأمر فى قول المتنبى :

صـــحب النـــاسُ قبلنـــا ذا الزمانـــا   وعنــــاهم مــــن أمــــره مــــا عنانــــا

فـالعروض (ذا الزمانـا) مسـاوية فـى الـوزن والقافيـة للضـرب (مـا عنانـا) ، وكلاهما صحيح على وزن (فاعلاتن) ، لكن هذه هى طبيعة العروض فى الصورة الأولى من الخفيف ، ولذا يُسمى ذلك تقفية .

وأمـا **الإصـمات** فهـو تـرك التصـريع والتقفيـة كليهمـا ، كمـا فـى مطلـع قصيدة (سوف أبكى أبدا) لمحمد حماسة الذى يقول فيه :

هـــــل أناديــــك فــــلا تســــمعنى وتـــــردّ الــــريحُ أشــــلاءَ الصــــدى

فلمّا لم يُعلم حرف الروىّ من الشطر الأول كان كالصامت الذى لا يُعلم غرضه .

والأصل أن يكون التصريع والتقفية فى مطالع القصائد كما وضحناه فيما سبق من أمثلة . لكنه غير منكور حدوثه فى داخل القصيدة ، وخاصة إذا ما أراد الشاعر الانتقال من غرض إلى غرض ، وقد حدث فى معلقة امرئ القيس أن قال فى غير المطلع :

أفــاطم مَهْــلاً بعــضَ هــذا التــدلُّل وإنْ كنــتِ قــد أزْمَعْــتِ صَــرْمِى فــأَجْملى

ثم قال بعد ذلك بأبيات :

ألا أيُّهــا الليــلُ الطويــلُ ألا انجلــى بصــبحٍ ، ومــا الإصــباحُ منــك بأمثــلِ

فقفّى فى داخل القصيدة .

أما إذا كانت القصيدة منظومة على نظام المقطَّعات فإن كل مُقَطَّعة تُعامل من حيث التصريع والتقفية والإصمات معاملة القصيدة المستقلة ؛ فيجوز فى قصيدة واحدة من هذا النوع أن يأتى مقطع منها مصرَّعًا وآخر مقفّى وثالث مُصْمَتا، لكن جميع المقاطع تنضوى فى النهاية تحت صور البحر الذى صيغت عليه . ففى قصيدة (الأطلال) لإبراهيم ناجى يقول فى المقطع الأول منها :

يــــا فــــؤادى رحــــمَ اللهُ الهــــوى كــــان صــــرحا مــــن خيــــالٍ فَهَــــوَى

اسْــــقنى واشــــربْ علــــى أطلالــــه وارْو عنّــــــى طالمــــــا الــــــدمعُ روى

كيــــف ذاك الحــــبُّ أمســــى خبــــرا وحــــــديثًا مــــــن أحاديــــــث الجــــوى

وبســــاطا مــــن نــــدامَى حُلُــــمٍ هــــمْ تــــوارَوْا أبــــدًا وَهْــــوَ انطــــوى

فجاءت عروض البيت الأول مشابهة لضربه ، ووزنهما (فاعلا) ، لكن ذلك هو مقتضى عروض الرمل التام ، ولذا فالبيت مقفّى ؛ لأن أعاريض الأبيات التالية جاءت على الوزن نفسه (فاعلا) .

ثم يقول فى مقطع من القصيدة نفسها :

يــا حبيبــى كــل شــىءٍ بقضــاءْ	**مــــا بأيـــــدينا خُلِقْنـــــا تُعَســــاءْ**
ربمـــــا تجمعُنـــــا أقــــــدارُنا	**ذاتَ يـــوم بعـــد مـــا عـــزّ اللقـــاءْ**
فــــإذا أنكـــر خـــــلٌ خِلَّـــــهُ	**وتلاقينـــــا لقـــــاءَ الغُرَبـــــاءْ**
ومضــــى كـــلٌ إلــــى غايتـــــه	**لا تقــل شــئنا ، وقُــل لــى : الحــظُّ شــاءْ**

فجاءتْ عروض البيت الأول مشابهة لضربه ، ووزنهما (فاعلاتْ) ، ومقتضى عروض الرمل التام أن تكون عروضه على (فاعلا) كما فيما ولى المطلع من الأبيات ، ولذا يُعد هذا المطلع مصرعا .

أما فى قوله من القصيدة نفسها :

يــــا نــــداءً كلمــــا أرســــلتُه	**رُدَّ مقهــــورًا وبــــالحظ ارتطـــمْ**
وهتافـــا مــــن أغاريـــد المنـــى	**عـــادَ لــــى وَهْـــو نــــواحٌ ونــــدَمْ**
رُبَّ تمثـــــال جمــــالٍ وســــنا	**لاح لــــى والعــــيشُ شــــجْوٌ وظُلَـــمْ**
ارتمــــى اللحـــنُ عليـــه جاثيـــا	**لــــيس يــــدرى أنـــه حســـنٌ أَصَـــم**

فقد جاء المطلع مُصْمَتًا لا تصريع فيه ولا تقفية .

* *

الفهرس